تفسير الفاضل للشيخ الرئيس ابي علي سينا البخاري قدس سره تفسير سورة قل هو الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل جلاله قل هو الله احد الهو المطلق هو الذي لا يكون هويته
مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكلما كان هويته لذاته
فسواء اعتبر غيره او لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكلما
كان وجوده من غيره فخصوصية وجوده من غيره وذلك هو الهوية فاذا
كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته فهو واجب الوجود وايضا
فكل ماهية مغايرة لوجوده كان وجوده من غيره فلا يكون هويته ماهيته
لنفسها فلا يكون هو هو لذاته لكن المبدأ الاول هو هو لذاته فاذا
وجوده نفس ماهيته فاذا واجب الوجود هو الذي لا هو الا هو اي هو نفس
ماهيته وكل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هويته من غيره و
واجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه هو لا غير وتلك الهوية
والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم
منها اضافية ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور

السلبية

السلبية والاكمل في التعريف هو اللازم الجامع لنوعي من الاضافة والسلب
وذلك هو كون تلك الهوية الها فان الاله هو الذي يكون ينسب اليه
غيره ولا ينسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي يكون كذلك
مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب الى
غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية مما لا يمكن ان يعبر عنها لجلالها
وعظمتها الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا
ان اللوازم منها سلبية ومنها اضافية وبينا ان الاكمل في التعريف و
الشرح لتلك الهوية ذكر الامرين جميعا وبينا ان اسم الله متناول لهما
لا جرم عقب قوله هو بذكر الله ليكون الله كالكاشف عما دل عليه
لفظة هو كالشرح لذلك وفيه لطايف اخر منها انه لما عرف تلك الهوية
بلوازمها وهو الالهية اشعر ذلك بانه ليس شيء من المقومات والا لكان
العدول منها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها
الذي هو الالهية عقب ذلك بانه الاحد وهو الغاية في الوحدانية
كان فيه تنبيها على انه لما كان في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن شيء من
المقومات لا جرم تعذر تعريف تلك الهوية الا بذكر اللوازم وصير

تقدير الكلام للهوية التي لا اسم لها ولا يمكن تعريفها بذكر
المقومات واقتصر على تلك اللوازم التي هي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف دون سرادق
اشراق انوارها ومنها ان هوية المبدأ الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك
اللوازم مترتبة فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من
كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد الا على الترتيب النازل من عنده
طولا وعرضا ولان اللازم القريب اشد تعريفا من اللازم البعيد فكون
الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا من اراد تعريف مهية
شيء من لوازمها فمهما كان اللازم اقرب كان التعريف اشد ولنذكر
هذا الكلام من نمط آخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء
لا يكون معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء الذي
له سبب لا يعرف بالحقيقة الا من جهة العلم باسبابه واما الذي لا سبب
له فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه فلهذا التحقيق لو ذكر في تعريف
المهية شيء من لوازمها البعيدة لم يكن ذلك التعريف تعريفا حقيقيا
بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم القريب للشيء الذي

يقتضيه للشيء لذاته لا لغيره والمبدأ الاول لا يلزمه لازم اقدم من
وجوب الوجود فانه هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده
يلزمه ان مبدأ الكل لما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية
فلهذا لما اشار بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا
يمكن ان يعبر عنه بشيء سوى انه هو فكان لا بد من تعريفها بشيء من
اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب اللوازم الاشد لزوما هو الالهية الجامعة
اللازمي في السلب والايجاب فسبحانه ما اعظم شأنه وما اقهر سلطانه
فهو الذي هو منتهى الحاجات ومن عنده نيل الطلبات ولا يبلغ ادنى ما
استاثرته من الجلال والعظمة والبهجة اقصى نعوت الناعتين واعظم
وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره الممتنع ازيد منه هو الذي
ذكره في الكتاب العزيز واودعه في وجيه المقدس ورموزه الطاهرة
الجليلة الرفيعة وفيه شك وهو ان مهيته تعالى وان كان لا يمكن لغيره
معرفتها الا بواسطة الاوصاف والسلوب الا انه جل جلاله عالم
بها فان هناك العقل والمعقول والعاقل واحد فلماذا لم يذكر تلك
واقتصر على ذكر اللوازم فنقول ليس للمبدأ الاول شيء من المقومات اصلا

فانه وحدة مجردة وبساطة محضة ولا كثرة فيه ولا اثنينية هناك
يعقله لذاته ليس لانه يعقل في ذاته مقومات بل لا يعقل من ذاته
الا الهوية المحضة الصرفة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه ولتلك
الوحدة لوازم فاذا ذكر الهوية وشرحها باللوازم القريبة فقد اشار
الى وجوده المخصوص على ما هو وجوده عليه وهذا اصل في الحكمة
وهو ان تعريف البسائط بلوازمه القريبة في الكمال كتعريف المركبات
بذكر مقوماتها فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس صورة
مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل في النفس اجزاؤه
وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل كذلك كانت الصورة
العقلية مطابقة ايض فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب كا
لتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير هذا الفصل مستقصى
في المنطق من تصنيفي في كتاب الشفاء قوله جل جلاله احد
مبالغة في الوحدة والمبالغة التامة من الوجوه لا يتحقق الا اذا كانت
الوحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى

بالواحدية

بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه التي تنقسم انقساما عقليا اولى
مما ينقسم بالحس والذي ينقسم بالحس هو بالقوة اولى من الواحد
بالفعل وله وحدة جامعة بل وحدتها لسبب الاسباب التي هي
مبداء كما يقول لطي الكتاب والمتصنع والدواء او صحي للغذاء
وللرياضة وللعضد والثياب واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد
والاضعف وان الواحد مقول على ما تحته بالتشكيك والاكمل
في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء آخر اقوى منه في الوحدة
والا لما يمكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا
بل يكون احدا بالقياس الى شيء دون شيء فقوله تعالى احد دال على
كونه واحدا من جميع الوجوه ولانه لا كثرة هناك اصلا لا كثرت
معنوية على كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزاء
العقلية كالمادة والصورة في الجسم او كثرة حسية بالقوة او بالفعل
كما في الجسم وذلك يتضمن البيان لكونه منزها من الجنس والفصل و
المادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء والاشكال
والالوان وساير وجوه التثنية التي تثلم الوحدة الكاملة والبساطة

الحقة اللائقة بكرم وجهه وعز جلاله تعالى ان يشبهه شئ او
يساويه شئ فان قيل فهب ان دعاوى هذه المسائل صارة مندرجة
تحت هذه اللفظة فاين البرهان عليها من هذه الصورة فنقول برهانه
ان كل ما كانت هويته انما يحصل من اجتماع اجزاء كانت هويته
موقوفة على حضور تلك الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره
لكن المبدا الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله تعالى هو الله فاذا
ليس شئ من الاجزاء هذا ما بلغ اليه فهمى فى هذه الاية والله المحيط
باسرار كلامه قوله تعالى اَللّٰهُ الصَّمَدُ للصمد فى اللغة تفسيران
احدهما الذى لا جوف له والثانى السيد فعلى التفسير الاول معناه
سلبى وهو اشارة الى نفى المهية فان كل ما له ماهية كان له جوف
وباطن وهو تلك المهية وما لا باطن له وهو موجود فلا جهة
ولا اعتبار الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشئ من حيث
هو هو موجود غير قابل للعدم فاذا الصمد الحق واجب الوجود مطلقا
من جميع الوجوه وعلى التفسير الثانى معناه اضافى وهو كونه سيدا
للكل اى مبدا للكل ويحتمل ان يكون كلاهما مرادا من الاية وكان

معناه

معناه ان الاله هو الذى يكون كذلك اى الالهية عبارة
عن مجموع هذا السلب والايجاب قوله جل جلاله لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
لما بين سبحانه ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه هو المعطى
لوجود جميع الموجودات وهو الفياض للجود على كل المهيات
بين سبحانه انه ممتنع ان يتولد عنه مثله فانه ربما سبق الى الاوهام
انه لما كانت هويته يقتضى الالهية التى معناها الافاضة على الكل
وايجاد الكل فاعله يقتضى عن وجوده مثله حتى يكون ولدا له
فلا يتشخص الا بواسطة المادة وعلاقتها وكلما كان ماديا او
كان له علاقة بالمادة كان متولدا عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا
لم يلد لانه لم يتولد فان قيل فاى اشارة فى هذه السورة تدل على انه
سبحانه غير متولد قيل لانه لما لم يكن له مهية واعتبار سوى انه هو هو
الذى ابتدا فى اول السورة بذكره وكانت هويته لذاته وجب ان
لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة عن غيره
فلا يكون هو هو لذاته وعند هذا تنبيه على سر عظيم وهو ان التهديد
الوارد فى القران على القائلين بالولد والزوجة يعود الى هذا السر و

هو ان المولد هو ان ينفصل عن الشيء مثله فان ما لا يكون
مثله له لا يقال له ولد والولد انما ينفصل عن ان لو تكثرت ماهية
النوعية وذلك بسبب المادة كما بينا وكلما كان ماديا لا يكون
ماهية هو هويته لكن واجب الوجود سبحانه ماهيته هويته
فاذا لا يتولد عنه غيره وهو غير متولد عن غيره فقوله جل جلاله
ولم يكن له كفوا احد لما بين انه غير متولد عن مثله وان
مثله غير متولد عنه بين انه لا يكون له كفوا اي ليس له ما يساويه
في قوة الوجود والمساوي في قوة الوجود يحتمل وجهين احدهما
احدهما ان يكون مساويا في الماهية النوعية وثانيهما انه لا يساويه
في الماهية النوعية ولكن يساويه في وجوب الوجود فاما ان يكون
ما يساويه في مهية النوعية فذلك يبطله قوله ولم يولد فان
كلما كان ماهيته مشتركة بينه وبين غيره وكان وجوده ماديا
وكان متولدا عن غيره لكنه غير متولد عن غيره واما ان يكون
ما يساويه في مهية جنسية وهو وجوب الوجود فذلك ايضا
يبطله هذه الآية لانه يكون له جنس وفصل ويكون وجوده

متولدا

متولدا من الازدواج الحاصل من جنسه الذي يكون كالام وفصله
الذي يكون كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله اول السورة
فان كلما كانت مهية ملتئمة من الجنس والفصل لم يكن هويته لذاته
لكنه هو هو لذاته **خاتمة لهذا التفسير** انظر الى كمال حقايق هذه السورة
وهو انه جل وعلا اشار اولا الى هويته المحضة التي لا اسم لها الا
انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب اللوازم لتلك الحقيقة و
اشدها تعريفا كما بينا ثم عقبه بذكر الاحدية لفائدتين الاولى لئلا
يقال انها تركت التعريف الكامل بذكر المقومات وعدل الى ذكر اللوازم
الثانية ليدل على انه في ذاته واحد من جميع الوجوه ورتب الاحدية
على الالهية ولم يرتب الالهية على الاحدية فان الالهية عبارة عن
استغنائه عن الكل واحتياج الكل اليه وكلما كان كذلك كان
واحدا مطلقا والا كان محتاجا الى اجزائه فالالهية من حيث هي هي
يقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الالهية ثم عقب ذلك بقوله الصمد
ودل على تحقيق معنى الالهية بالصمدية التي معناها وجوب الوجود او
البداية لوجود كلما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك ببيان انه لا يتولد

عنه غيره لانه غير متولد عن غيره وبيّن انه ان كان الها لجميع الموجودات
فياضا للوجود عليها فلا يجوز ان يفيض الوجود على مثله كما لم يكن
وجوده من فيض غيره ثم عقب ذلك ببيان انه ليس في الوجود ما يساويه
في قوة الوجود فمن اول السورة الى قوله الصمد في بيان مهيته ولوازم
مهيته وحده حقيقة وانه غير مركب ومن قوله لم يلد الى قوله كفوا
احد في بيان انه ليس له ما يساويه من نوعه ولا من جنسه لا بان يكون
متولدا عنه ولا بان يكون هو متولدا عنه ولا بان يكون له مواز
في الوجود وبهذا المبلغ تحصيل تمام معرفة ذاته ولما كان الغرض الاقصى
من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله وصفاته وكيفية صدور
افعاله عنه وهذه السورة دالة على سبيل التعريض والايماء على جميع
ما يتعلق بالبحث عن ذات الله لاجرم كانت معادلة لثلث القران
فهذا ما وقفت عليه من اسرار هذه السورة والله المحيط باسرار كلامه

تفسير قل اعوذ برب الفلق قوله جل جلاله قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
فالق ظلمة العدم بنور الوجود وهو المبدا الاول الواجب الوجود
لذاته وذلك من لوازم خيريته المطلقة في هويته بالقصد الاول و

اول

واول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر اصلا
الا ما صار مخفيا تحت سطوع نور الازل وهو كدورة اللازمة
لماهية المنشأة من هويته ثم بعد ذلك تتأدى الاسباب بمصادمتها
الى شرور لازمة عنها وبوجود قضاؤه وهو المسبب الاول في تفصيل
معلولاته هو قدره وهو خلقه فلذلك قال من شر ما خلق فجعل
الشر في ناحية الخلق والتقدير فان ذلك الشر لا ينشأ الا من الاجسام
وذات التقدير وايضا فلما كانت الاجسام من قدره لا من قضائه
وهو منبع الشر من حيث ان المادة لا تحصل الا من هناك لاجرم جعل
الشر مضافا الى ما خلق ثم انه تعالى قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث ان الانفلاق وهو افاضة نور الوجود على الماهيات
الممكنة وهو سابق على الشرور اللازمة من بعضها وذلك لان الخير
مقصود بالقصد الاول والشر بالقصد الثاني والحاصل ان الفلق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة
منه اولا في قضائه بل ثانيا وفي قدره فامر بالاستعاذة من رب الفلق
من الشرور اللازمة من الخلق فان قيل لماذا قال برب الفلق ولم يقل

الله الفلق وغير ذلك قيل ان فيها سرا لطيفا من حقايق العلم وذلك
لان الرب رب المربوب لا يستغنى فى شئ من حالاته عن الرب انظر
الى الطفل الذى يربيه والده ما دام مربوبا هل يستغنى عن الرب
ولما كانت المهيات الممكنة غير مستغنية فى شئ من اوقات
وجودها ولا فى حال ثبوتها عن افاضة المبدا الاول لاجرم ذكر
ذلك بلفظ الرب والاله ليس كذلك فان الانفعال محتاج
الى الاله من حيث هو الاله فان الاله من حيث هو اله مستحق
للعبادة والمربوب لا يكون مفتقرا الا بالقياس الى المستحق للعبادة والفلق
لا بد له من فالق ورب ومؤثر ولا يحتاج الى المعبود من حيث هو
كذلك واعلم ان فيه اشارة اخرى من خفيات العلوم وهو ان الاستعاذة
والعوذ والعياذ فى اللغة عبارة عن الالتجاء الى الغير فلما امر بمجرد
الالتجاء الى الغير دل ذلك على ان عدم حصول الكمال ليس لامر يرجع
الى المفيض الخيرات بل الامر يرجع الى قابلها وذلك بتحقيق الكلام
المقرر من ان ترتيب الكمالات ولا شئ منها متحول لها المبدا الاول
بل الكل حاصل موقوف على ان يصرف المستعد وجه قوليه اليهما

وهى المعنى بالاشارة النبوية عليه السلام ان لربكم فى ايام دهركم
نفحات من رحمة الا فتعرضوا لها بين ان نفحات الالطاف دايمة
وانما الخلل من المستعد وتحت ذلك تنبيهات عظيمة جليلة وقواعد
خطيرة يمكن للمتامل الوقوف عليها من غير تصريح فقوله جل جلاله
ومن شر غاسق اذا وقب المستعيذ هو النفس الجزئية للانسان الجزئى
من شرور اللازمة فى الاشياء ذوات التقدير الواقع فى صنع القدر
ثم اعظم تلك الامور تاثيرا فى الاصل ان يجوهر النفس الانسانية
الاشياء الداخلة معها فى اهاب البدن وهى التى تكون الة لها
من وجه وبان لا اله لها من وجه كلها اله ومن وجه كلها عليه
وهى القوة الحيوانية والقوى النباتية اما الحيوانية فهى كلها ظلمة
غاسقة متكدرة وقد علمت ان المادة هى منبع الظلمة والشر و
العدم والنفس الناطقة المستعدة خلقت فى جوهرها نقية صافية
مبرات عن كدورات المادة وعلايقها قابلة جميع الصور والحقايق
ان تلك اللطافة والانوار لا يزول عنها الا بهيئة ترتسم فيها من
القوى الحيوانية والوهمية وغير ذلك من الشهوة والغضب والامور التى

يحصل في الشيء من الخارج تكون متجدده فاذاً تلك الظلمة متجددة
فكان جوهر النفس الناطقة يعني بالفطرة ثم لما ذكر ذلك وذكر عقيبه
ذكر ما هو اخص منها والشرور الحاصلة من وقت الغاسق مشاركة
لشر ما خلق اشتراك بالاخص والاعم لكنه لما كان هذا الخاص
مزية في صدور النفس فظلمة لاجرم حسن ذكرها ليعتبر في النفس
هيئة كونها من اعظم الرذايل فيعظم الاجتناب عنه ويقوى
المحافظة عن المحافظة قوله تعالى ومن شر النفاثات في
العقد اشارة الى القوى النابتة الموكلة بتدبير البدن ونشوه
ونموه وللبدن عقد حصلت من عقد من العناصر المختلفة
المنازعة الى الانفكاك من شدة انفعالها بعضها من بعض صارة
مدة حيوتنا فالنفاثات فيها هي القوى النباتية فان النفث
سبب لان يصير جوهر الجسم زايد في المقدار من جميع جهاته
اعني الطول والعرض والعمق وهذه القوى التي تؤثر في
زيادة الجسم المغتذي والباقي في جميع الجهات المذكورة وليس
يمكن ان يكون شيئا من الصناعات تصيد الزيادة من جانب واحد

الا

الا وهو يوجب النقصان من جانب آخر مثل الحداد اذا اخذ قطعة من
الحديد واراد ان يزيد في طولها فلا بد ان ينقص عرضها او حجمها او يحتاج
الى ان تضيف اليه قطعة اخرى اجنبيه من خارج فاما القوى النباتية
فنظر الى النفث فان النفث هو السبب الذي ينفسح الشيء به ويصير بحسب
المقدار ازيد مما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد هي القوى
النباتية ولما كانت العلاقة بين النفس الانسانية والقوى النباتية
بواسطة القوى الحيوانية لاجرم قد ذكر القوى الحيوانية على القوى
النباتية وبالجملة فاكثر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس استحكام
علايق البدن وامتناع تغذيها بالغذاء الموافق اللايق بجوهرها وهو
الاحاطة بملكوت السموات والارض والانتعاش بالنفوس الباقية
وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد يعني به النزاع الحاصل من
البدن وقواه كلها واما ذكر النفس فلزمها كما اشار الى الشرور اللازمة
من القوى الحيوانية ثم من القوى النباتية ثم من البدن من حيث له
القوتان شيء آخر وبينه وبين النفس نزاع آخر وذلك النزاع هو الحسد
الناشي بين آدم عليه السلام وبين ابليس وهو الذي العضال امره

بالاستعاذة بالمبداء الاول منه ايض فهذه السورة دالة على كيفية
صدور الشر في القضاء الالهي وانه مقصود بالعرض الا الذات و
ان المنبع للشرور بحسب النفس الانسانية وهي القوى الحيوانية
والنباتية وعلائق البدن واذا كان ذلك وبالاً لها كلا عليها فما
احسن فعلها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها المفارقة عنه
ان كانت مفارقة بالذات والعلاقة وجميع الحالات رزقنا الله تعالى
التحرك التام والمثاله الكلام الكامل بحق النبي محمد واله الطاهرين

تفسير قل اعوذ برب الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس

قد ذكرنا ان الربوبية عبارة عن التربية والتربية اشارة الى تقوية
المزاج فان الانسان لا يوجد عالماً مستعد البدن وذلك ان
الاستعداد انما يحصل بتربية لطيفة وتمزيج لطيف فان الدرجات
هي التربية بتسوية المزاج فاول نعم الله تعالى على الانسان المعتبن
انه رباه بواسطة ان سوى مزاجه بعد التربية بالقهر والغلبة
وذلك بان افاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن مما
فيها من القوى الجسمية والخيالية والوهمية والفكر والذكر والبصر

والسمع

والسمع والشم والذوق واللمس والشهوة والغضب والجماع و القوى
المحركة للعضلات والقوى النباتية من الغاذية وشعبها من
الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والنامية والمولدة و
بالجملة جميع قواه النباتية والحيوانية مع اختلاف احوالها وتباين
متعلقاتها وتشعب ماخذها صارت معهودة تحت تدبير النفس الناطقة
الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولاً جعله مقهوراً
للنفس ثانيا وهو تحت ذلك ملك مطلق اذ تملك تفويض البدن
الى النفس فان المالك يملك ثم بعد ذلك تصير النفس مشتاقة بجوهرها
الى الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف على بساط قربها
وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستيناس بالقرب
منها وذلك الشوق الثابت في جبلته الحاصل في غريزته بجبلة في
المطالب والحث على ان يكون دايم التضرع الى تلك المبادي في ان
تفيض عليها شيئا من تلك الجلايا المقدسة اما بواسطة حركات
عقليه وانتقاليه ان كانت نفسه عقلاء بالملكات ام عند الاستعانة
بالقوى الباطنه وتمزيج صورها ومعانيها وتحريكها انواعاً من الحركات

بحسبها مستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادة صارت منها في
تلك المبادى فتصير النفس في هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي
معبودية والآله هو المعبود فان لتلك المبادي اسامي بحسب كل وقت
فالاسم الاول بحسب تكون المزاج الرب والثاني بحسب فيض النفس
هو الملك والثالث بحسب شوق النفس هو الآله وههنا انتهى درجات
اصناف التعلقات بين المبادى والنفوس الى الواهب عقل فعال
للصور المدبر لها تحت كرة القمر ولما تبين لنفسه الاستعاذة بالمبدأ
الاول في السورة الاولى وهو المبداء للانفلاق الى المبدأ الموجود
وبين كيفية دخول الشر في تقديره هناك ففي هذه الصورة بين كيفية
الاستعاذة بالمبدأ القريب الواهب للصور وبين في تلك الدرجات
قوله تعالى وَمِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الوسواس القوة التي ترفع الوسوسة
وهي القوة المتخيلة بحسب صورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم ان
حركاتها تكون بالعكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة
فالقوة المتخيلة اذا حدثها الى الاشتغال بالمادة وعلايقها فتلك
القوة تحسن الى التحرك بالعكس وتجذب النفس الانسانية الى العكس

فلهذا

فلهذا ما يكون قوله تعالى الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ معناه
ان الخناس وهو القوة المتخيلة انما توسوس في الصدور الذي
هو المطية الاول للنفس لما قد ثبت ان المتعلق الاول للنفس
الانسانية هو القلب وبواسطته تنبث القوى في ساير الاعضا
فتؤثر الوسوسة اولا في الصدور قال تعالى من الجنة والناس الجن
هو الاستتار والانس هو الايناس وهما الحواس الظاهرة و
الباطنة وهذا هو الذي يبلغ العقل اليه في هذه السورة والله اعلم
باسراره جعلنا الله من اهل ذلك انه الجواد الوهاب والحمد لله
رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين
وهو حسبي ونعم الوكيل بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سئل الشيخ العالم
الفيلسوف الرئيس ابو علي الحسين بن سينا البخاري رحمه الله مسايل
عشرة فاجاب عن الجميع وهذه صورتها **المسئلة الاولى** العلة الاولى
لما فارقت العلل لنفسها فارقت ام لغيرها **الجواب** هذا السؤال يفهم
على وجهين احدهما ان المبدأ الاول هل هو مفارق لغيره بمفارقة
معقولة او هو مفارق لذاته من غير مفارقة والوجه الثاني هو ان

المبدأ الاول سواء كان مفارق بمفارقة او لم يكن لذلك فهو لكونه
مفارقًا موجب وسبب لاجله حصلت المفارقة وان كانت المفارقة
فنقول ان القايل اذا قال ان المبدأ الاول يفارق لم يذهب الى المفارقة
والمكانية لان المفارقة المكانية انما تصح حيث تصح مواصلة مكانية
ومقدر هذه المواصلة فيما شانه ان يكون له المفارقة وليس ايضا
مذهب فى انه مفارقًا الى انه مفارق بالمعنى مفارقة البياض للحلاوة
فان هذا غير مشكوك فيه ومع ذلك معنى يختص به الاول تعالى بل
يعنى به مفارقة الذات للذات على انه لا يحله ولا هو يحل فيه ولا
يحلان فى محل واحد مثال ما هو بخلاف القسم الاول ان البياض
المعنى فى الثوب ولكنه يحله ومثال الثانى الثوب فانه مفارق
للبياض ومنهما فى المعنى ولكنه يقبله والبياض يحل فيه ومثال الثالث
البياض والحلاوة فان كل واحد منهما يفارق صاحبه ولكن يحلان
فى محل واحد والاول يمتنع عليه ان يكون بينه وبين شى من هذه
الاشياء الوصلة بل هو مفارق لها فى ذاته كل المفارقة وهذه
معنى سلبى ومع السلبى اضافى ويجرى مجرى المغايرة والمخالفة فليس هو

ذاته

ذاته ولا ذاته هو انه مفارق وكيف ذاته ليس بالقياس الى الغير وهذا
وما اشبهه علايق متوهمة وليس لها وجود قايم فى الاعيان ولا
فيكون لكل شى علايق غير متناهية موجودة فيكون ما لا
نهاية له مرارًا متضاعفة بل هذا حكم يفرض فى العقل عند مقايسة
يتولاها الوهم فكلما يقايس مقايسة يلحق معه فيه مناسبة اذ المقايسة
من عمل الوهم والعقل وليس شى ثابت فى الوجود وكذلك ما يلحقها
ويتبعها فاذا الاول مفارق ويعقل له مفارقته لكنه لذاته بحيث
ان يعقل له هذه المفارقة ولو كان بسبب لكان بصيرورة غير الاشيا
ومباينا العالة وذلك خصوصية وجوده لا خصوصية وجود
كل شى هو ما صار به غير الاشيا او منفردًا بقوامه ولو كان الخصوصية
وجوده المنفردية المستحيل عليه المواصلة علة لكان لذات الاول
علة هذا خلف فاذا يقتضى ان يكون بريئًا عن الوصلة متبريئًا عنها
من غير سبب داع وموجب فهذا جواب المسئلة الاولى
المسئلة الثانية
حكايتها حقيقة الطبع ما هى وما معنى قول الطبيعة فى قول الاطبا
الجواب عنها الطبع عند الحكماء اسم مشترك يقع على معان فيقال الطبع لفعل

لفعل الصانع الذی هو ایجاد الطبیعة التی سنذکرها فی مادة الجسم
لصدور الفعل والحرکة عن الطبیعة التی سنذکرها ویقال الطبع لکل
مقتضی ذات الشیٔ کان طبیعة او غیر طبیعة او کان ذا طبیعة او غیر
ذی طبیعة ولهذا یقال ان النفس محبة للعقل بالطبع ان الانسان
مدنی بالطبع واما الطبیعة فی کلام الفلاسفه یقال لما علیه نظام
الوجود واذا قالوا ان کذا اعرف عند الطبیعة وکذا اعرف عند ما
لم یریدوا بالطبیعة الطبیعة التی سنذکرها بل عنوا به الوضع المستقیم
فی نظام الوجود ویقال طبیعة للقوة الحاصله فی الاجسام التی
یصدر عنها التحریکات والتسکین المتفق علی جهة واحدة بالذات وما هی
لکن الاطبا یقولون طبیعة للمزاج الطبیعی التی هی المزاج غیر موجود
للبسایط اذ المزاج عند الترکیب بل بعده اذ انفاعلت القوی
المتضادات فاستقرة علی حد ویقولون طبیعة لهیئة الترکیب
کما یقولون ان بعض الابدان طبیعة ان یکثر فیه السدد وذلک هو
ضیق مسامه ویقولون طبیعة لکل قوة بدنیة یتحرک من غیر
ارادة حتی یسمون النفس النباتیة طبیعة والفلاسفه یسمونها

نفسا

نفسا فانها تحرک حرکات متضادة فی جهات شتی تفریقا وتفریقا
وتغلیظا وتفعل بالالات وکل ذلک خالات ما حدوا
به الطبیعة المسئلة الثالثه حقیقة النفس الکلی والروح الکلی
ما هی وهل هذه جواهر ام غیر جواهر وکلها احیاء ام لا و
کلها فارق غیره باحکامه واوصاف الذاتیة فارق ام لغیره
الجواب الکلی یقال لمعنی معقول یشترک فیه کثیرون و
یقال لشیٔ واحد فی الوجود ینسب الی الکثیرین او الی الکل فاذا عنی
بالنفس الکلیة الکلی بالمعنی الاول کان هو المعنی المعقول
القایم للنفوس کلها الذی یطابقه حد النفس العامة ولم یکن
له وجود قایم بل کان حاله حال البیاض الکلی وکذلک حکم
العقل الکلی والروح الکلی فاما النفس الکلیة بالمعنی الاخر
فیستعمل عندهم علی معنیین فیقال تارة جرم الکل الجرم الاجسام
السماویه کان الاجسام العنصریة لصغرها وسقوط [illegible] بالاضافة
لها الی الکل ولذلک یقال حرکة الکل ویقال تارة جرم الکل
الاقصی الذی هو محیط بالکل ولذلک یقال لحرکته خاصة حرکة

الكل ولذلك يقولون نفس الكل ويعنون بها النفس المحرك للفلك
الاعلى الذى يسمى فى الشرايع عرشا وهى النفس التى بها الجرم الاقصى
حى ويقولون عقل الكل ويعنون بها العقل المفارق الذى عنه
وجود نفس ذلك الجرم اعنى بتوسطه وبسببه وان كان الاول مبدا
كل شئ وربما قالوا نفس الكل ويعنون جملة الانفس المحركة للافلاك
كلها كانها نفس واحدة والافلاك جرم واحد ولذلك يقولون
عقل الكل لجملة تلك العقول المفارقة التى لا شئ منها فى جسم
ولا محركا لجسم الا كما يحرك المثال المشوق اليه والمرتسم امره و
فى تحقيق هذه المسماة عقولا فعاله والنفوس المسماة قدسية و
الفصول بينها فيها صعوبة لا نوردها ثم لا يكشفها الا النظر المستقصى
المتوصل اليه بالتدريج واما الروح الكلية بهذا المعنى فمما لا يجرى فى
الفاظ الفلاسفة واكثر ذكره فى الكتب الالهية ويشبه ان يكون الاشارة
فيها الى هذه العقول الفعالة التى هى من خير الامر الالهى كما ان الاجسام
من خير الخلق الالهى وفى تحقق هذا ايضا صعوبة وكل هذه جواهر
فان وجودها غير مفتقرة الى موضوع البته وهذا معنى كون الشئ عند

الفلاسفة

الفلاسفة جواهر وكلها احيا لكن الحيوة العقلية اشرف من الحيوة
النفسانية وكل حيوة فمع جواهر وكلها احيا لكن ادراك المسئلة الرابعة
الشمس والقمر وساير الكواكب احيا ام لا وهى يجرى معلقة من شئ
او راسخة فى شئ او يجرى من غير ان لها تعلقا بشئ الجواب ان الجسم
بما هو جسم لا يكون حيا اليه بل انما يقال له حى اذا كان فيه مبدا
الحركة الاختيارية والادراك وهذا هو ان تحركه وتدبره ويستعمله
نفس وهو جوهر روحانى من سنخ الملائكة وقد اتفق ارباب الشرايع
والحكما المتقدمون على ان كل جرم من الاجرام موكول امره الى ملك
حتى المطر والريح وانما فى الحكم واصحاب الشرايع ادوا ذلك عن الوحى
الامر والحكما رجعوا الى ما سمعوه منهم النظر البرهانى واصحاب
الشرايع لم يفصلوا ما اعطوا من ذلك كعادتهم فى اكثر ما تعبدونه
انهم يؤتون الناس اصولا فيولونهم بسطها وشرحها لكن الحكما لما
فحصوا وبسطوا واجتهدوا وتحققوا ان الملئكة المحركة للحركة
المستديرة لن يكون الا محركة لها بارادة وان الملائكة المحركة للحركة
المستقيمة التى ليست صادرة عن قسر انما تحركها على تسخير وطاعة كانها

الآت لملائكة أخرى عندها الارادة مبداء التدبير فصح لهم من جميع
هذا النظر بعد الاستقصاء المحرك ان محرك الاجرام السماوية اعني
المحرك القريب جوهر روحاني محرك بالارادة وكل جسم يدبره و
يحركه روح فهو حي فالاجرام السماوية على هذه الجهة احياء وقوله
تعالى كل في فلك يسبحون يدل على ذلك فان الجمع بالواو والنون للعقلاء
واما حال الكواكب في اماكنها فان المذهب الصحيح انها مركوزة في
اجرام كرات افلاكها المحركة لها على مركزها واما الثوابت فانها
مركوزة في نفس جرم الكرة العظمى واما المتحيرة سوى الشمس فكلها مركوزة
في كرة تداويرها ركوزها في كرة فلك حامل خارج المركز واما الشمس
فالامر فيها مشكل اذ لا دليل قاطع على ان جرمها مركوز في كرة تدوير
او في كرة خارج المركز وهذه الكواكب وكرات تداويرها والكرات
المكتنفة لكرات تداويرها من الكرات المسماة بالمحركات والشبيهة
بالمثاقلة للاوج والمتممات والفواعل في بعضها لاختلاف العرض
كلها اجسام مصمتة قوية لم يخلق خلقة يقبل القطر والشق وليس
حصولها على سبيل تاليف اجزاء متجزية او غير متجزية بل هي بسيطة
لا يشتغل

لا يشتغل من جهة القطع والشق وكل واحد منها متحرك على نفسه
حركة حول مركزه ويعرض من اختلاف حركاتها امر واحد هو هذا
المرآى **المسئلة الخامس** هل يجوز ان يكون القديم اكثر من واحد فان
كان واحدا فلذاته كان قديما ام لغيره وان كان اكثر من واحد في
المشاركة بينهما في ذلك **الجواب** كل ما يتعلق وجوده بغيره هو
مبداء وجوده فهو مسبوق في ذاته وكل مسبوق في ذاته فغير قديم
اللهم الا ان يعني بالقديم ما لم يسبق بزمان اما على الاطلاق ولما
بالقياس فهو الذي لا زمان دخل فيه هذا المسبوق الا وقد كان
سابقه داخلا في زمان فاما السابق فقد دخل في زمان ولم
يكن المسبوق دخل فيه فاما القسم الاول من هذين القسمين يصير
له الجسم والحركة الكلية والزمان نفسه وجميع الامور التي لا
تخلو عن الزمان ولا يخلو عنها الزمان قديمة وان كان لوجودها
مبداء فاما القسم الثاني فيصير له كلما هو اسبق قديما بالقياس الى
ما هو اقرب عهدا وليس غرضنا في هذا القديم هذا الغرض بل نعني بالقديم
هو الذي لا يسبق في الوجود والذي لا يسبق في الوجود هو الذي يجب

له الوجود لا لغيره فيسبقه في الوجود بل بذاته فالقديم الجوهر
هو الواجب الوجود بذاته وهو واحد فان وجوب الوجود لا
يحتمل التكثر والتكرر فان كان وجوب الوجود حاصلا للشيء
فيجب ان يكون له دون غيره من وجوب والا امكن وان يكون
وجوب الوجود حاصلا وامكن ان لا يكون حاصلا له فكان
غير واجب لما هو وجوب وجود ان يكون حاصلا له وكان غير
واجب لما هو وجوب وجود ان يكون حاصلا له وكان حصوله
لكل واحد لا لانه وجوب وجود بل لعلة وكان الانفصال بعد
وجوب الوجود بشرط آخر ان كان شرطا في وجوب الوجود كان
شرطا في الجانبين فلم يكن به انفصال وان لم يكن شرطا تحقق وجوب
الوجود دونه فكان عارضا لا محققه فلم يتكثر دونه وبعد هذا
كل كلام يحوج الى رياضة كثيرة المسئلة السادسة حقيقة الواحد
ما هو الجواب ان الواحد يقال على معان يقال واحد لما لا يشاركه
في حقيقته الخاصة غيره ويقال واحد لما لا يحصل ذاته عن كثير
لا اجزاء قوام ولا اجزاء آخر كصفات متغايرة المفهومات في الذات

على

على حسب السلوب والاضافات فوجوب واحد على هذه الصفة محال
فان كل شيء يسلب عنه بسبب عنه كثرة ويضاف اليه كثرت
لموافقه او مخالفه ويقال واحد لما لم نفسه من كماله شيء ولهذا
لا يقال للنصف والثلث وغير ذلك واحد ويقال واحد للذي
يعتد به الكثير على انه مبدأ لما دى او فاعل المسئلة السابعة الفرق بين
فعل الارادة وبين فعل الطبع وبين فعل العلة ما هو الجواب فعل
الارادة يتبع تصورا او تخيلا يميل له المريد الى احد طرفي النقيض
من فعل الشيء ولا يفعله بعد ان يكون نسبته اليهما كنسبة الامكان
والجواز واما فعل الطبيعة فهو فعل واحد يصدر عن مبدأ في
الجسم الذي يصدر ذلك الفعل عنه على سبيل التسخير والوجوب
الا ان يمتنع ان كان يقبل المنع واما العلة فليس كل علة يصدر
عنها فعل بل احدى العلل الاربع وهو الفاعلة وهو اعم من الفاعل
بالارادة ومن الفاعل بالطبيعة ومن الفاعل بالقسر فان كان كل
ذلك علة اللهم الا ان يعني بالعلة مبدأ الكل فيقال ذلك المبدأ
افادة الكل وجوده الذي في ذاته غير مفتقر الى آلة او وسائل وهو الفعل

هو الابداع وهو اعطاء الوجود المطلق بازاء العدم المطلق و
فی تحقیق هذا صعوبة المسئلة الثامنة العدم ما هو الجواب العدم
لا ماهية له وما لا ماهية له فمحال ان يقال ما ماهيته بل انما هية
الموجود فی الاعیان او الموجود فی الاوهام لا غیر لکن المعدوم یدل
علیه بالسلب المسئلة التاسعة حد الموجود ما هو الجواب ان
کل حد یؤلف من معان مفردة فلو کان لکل شیء حد لکان یکون
لکل معنی مفرد ایضا حد فکان لکل معنی مفرد معنی اخر مفرد وذهب
ذلک الی غیر النهایة والحد یفید التصور کما ان البرهان یفید التصدیق
وکما انه لیس علی کل شیء برهان بل ینتهی الی مبادی یقع التصدیق
بها لذاتها لا لبرهان مثل القضایا الواجب قبولها فکذلک لیس
لکل شیء حد بل ینتهی الی مبادی یقع التصور لها لذاتها لا بحد وکما
انه لا یسئل لم الکل اعظم من الجزء کذلک لا یسئل عن الموجود ما
هو بل الموجود متصور لذاته والبسط وابسط من کل متصور واول
کل متصور ومتصور بذاته فاذا ارید ان یتصور انما یراد ذلک علی سبیل
التنبیه عن الغفلة فیعرف باسم مرادف لاسمه کالثابت او الحاصل

باقسامه

باقسامه وهو الاثر الذی منه جوهر ومنه عرض وما اشبه ذلک
واما بالحقیقه فهو متصور بذاته وهو هل الاما المسئلة العاشرة
تعلق الفعل بالفاعل ما هو الجواب الفعل قد یتعلق باربع علل
بالمادة علی انه فیها وانه بالقوة قابل لها کالنجارة فی السریر ویتعلق
بالصورة علی انه یفیدها او یحصلها ویتعلق بالغایة علی انه یراد لاجلها
فلولا الغایة لما ارید الفعل المراد ویتعلق بالفاعل علی انه عنه فی
غیره فکل وجود متعلق بوجود اخر علی انه لیس فیه بل عنه ولیس
لاجله فهو فعل وما عنه فاعله وربما وقع الفعل من وجه بالفاعل
وذلک بحسب ظاهر الظن کالطبیب یعالج نفسه لکن هو من حیث
یعالج غیره من حیث هو یعالج فالمعالج ابتداؤه من النفس والمعالج
من البدن والفعل والفاعل فی القابل لا لاجل الغایة لتحصل الصورة
تمت الرسالة بعون الله وحسن توفیقه بسم الله الرحمن الرحیم وبه
الحمد لله والحمد من نعم واعول فی جمیع احوالی علی کرمه اما بعد
فقد سالنی بعض من ینتمی الی ان اذکر له رسالة مشتملة علی حقایق
علم التوحید علی الوجه الذی یجب ان یعتقد فی الله وصفاته وافعاله

مجانبا جانب التقليد مائلا الى محض التحقيق على سبيل الاختصار
فاجبته الى ملتمسه مستعينا بالله تعالى ربنا وهذه الرسالة الوجيزة
مشتملة على ثلثة اصول **الاصل الاول** في اثبات الواجب الوجود **الاصل الثاني**
في وحدانيته **الاصل الثالث** في نفي العلل عنه **الاصل الاول** في اثبات
واجب الوجود اعلم ان الموجود اما ان يكون له سبب في وجوده اولا
سبب له فان كان له سبب فنسميه ممكن الوجود سواء كان قبل
الوجود اذا فرضناه في الذهن او في حالة الوجود لان ما يمكن وجوده
فدخوله في الوجود لا يزيل عنه امكان الوجود وان لم يكن له سبب
في وجوده بوجه من الوجوه فنسميه واجب الوجود فاذا تحققت
هذه القاعدة فالدليل على ان الوجود موجودا لا سبب له في وجوده ما
فهذا الوجود اما ممكن الوجود واما واجب الوجود فان كان واجب
الوجود فقد ثبت ما طلبناه وان كان ممكن الوجود فممكن الوجود
لا يدخل في الوجود الا بسبب يرجح وجوده على عدمه فان كان
سببه ايضا ممكن الوجود فهكذا يتعلق الممكنات بعضها ببعض فلا
يكون موجودا البتة لان هذا الوجود الذي فرضناه لا يدخل في

الوجود ما لم يسبقه وجود ما لا يتناهى وهو محال فاذا الممكنات
ينتهي بواجب الوجود **الاصل الثاني** في وحدانيته جل وعلا اعلم
ان واجب الوجود لا يجوز ان يكون اثنين بوجه من الوجوه وبرهانه
انه لو فرضنا واجب وجود آخر فلا بد وان يتميز احدهما عن الآخر
حتى يقال هذا وذاك والتميز اما ان يكون بذاتي او عرضي فان
كان التميز بينهما بعرضي فهذا العرضي لا يخلو اما ان يكون في كل
واحد منهما معلول لان العرض ما يلحق الشيء بعد تحقق ذاته وان
كان العرض من قبل ما يلزم الوجود ويكون في احدهما دون الآخر
فيكون الذي لا عرضي له واجب الوجود والآخر لا يكون واجب
الوجود وان كان التميز بينهما بذاتي فالذاتي ما يتقوم به الذات
وان كان لكل واحد منهما ذاتي غير ما للآخر يتميز به عنه
فيكون كل واحد منهما مركبا والمركب معلول فلا يكون كل
واحد منهما واجب الوجود وان كان هذا الذاتي لاحدهما والآخر
واحد من كل وجه لا تركيب فيه بوجه من الوجوه فالذي
ليس له ذاتي هو واجب الوجود والآخر لا يكون واجب الوجود

فاذا ثبت بهذا ان واجب الوجود ليس له ذاتي اى ان واجب الوجود
لا يجوز ان يكون اثنين بل كل حق فانه من حيث حقيقته
الذاتية التى هو بها حق فهو متفق واحد لا يشاركه فيه غيره
فكيف ما يناله كل حق وجوده به **الاصل الثاني في نفي العلل**
عنه وهو نتيجة الاصل الاول ان واجب الوجود لا علة له
البتة والعلل اربع ما منه وجود الشيء وهو العلة الفاعلية
وما لاجله وجود الشيء وهو العلة الغائية التمامية وما فيه
وجود الشيء وهي العلة المادية وما به وجود الشيء وهي العلة الصورية
ووجه حصر هذه العلل في هذه الاربع ان السبب للشيء اما ان يكون
داخلا في قوامه وجزءا من وجوده او يكون خارجا عنه فان
كان داخلا فاما ان يكون الجزء الذي يكون فيه الشيء بالقوة
لا بالفعل وهو المادة واما ان يكون الجزء الذي يصير فيه الشيء
بالفعل وهو الصورة وان كان خارجا فلا يخلو اما ان يكون
ما منه وجود الشيء وهو الفاعل واما ان يكون ما لاجله وجود
الشيء وهو المقصود والغاية فاذا ثبت ان هذه هي الاصول فلنعطف

عليها وتبين المسائل التى هي منشعبة عنها فنقول برهان انه لا
علة فاعلية ظاهر وهو انه لو كان له سبب في الوجود لكان
هذا حادثا وذاك واجب الوجود واذا ثبت انه لا علة له فاعلية
فبهذا الاعتبار لا يكون ماهية غير انيته اى غير وجوده ولا
يكون جوهرا ولا يكون عرضا ولا يجوز ان يكون اثنان كل
واحد منهما مستفاد الوجود من الاخر ولا يجوز ان يكون واجب
الوجود من وجه ممكن الوجود من وجه آخر بان لا يكون ماهيته
غير انيته بل نحو وجوده في حقيقته لانه اذا لم يكن وجوده نفس
حقيقته فيكون الوجود عارضا لحقيقته وكل عارض فهو معلول وكل
معلول محتاج الى السبب فهذا السبب اما ان يكون خارجا عن
ماهيته او ما هو ماهيته فان كان خارجا فلا يكون واجب الوجود
ولا يكون منزها عن العلة الفاعلية وان كان السبب هو الماهية
فالسبب لا بد وان يكون موجودا ايام الوجود حتى يحصل وجود
غيره منه والماهية قبل الوجود لا وجود لها ولو كان لها
وجود قبل هذا لكان مستغنيا عن وجود ثان ثم كان السؤال

غايدًا في ذلك الوجود فانه ان كان عرضيًا فيهما فمن اين عرض ولزم
فثبت ان واجب الوجود انيته ماهيته وانه لا علة له فاعلية
وكان وجوب الوجود لا يشبه غيره بوجه من الوجوه لان كل
ما سواه فوجه غير ماهيته وبيان انه ليس بعرض لان العرض هو
الموجود في موضوع ليكون الموضوع متقدمًا عليه ولا يمكن وجوده
دون الموضوع وقد ذكرنا ان واجب الوجود لا سبب له في وجوده
بيان انه لا يجوز ان يكون واجبا وجود كل واحد منهما مستفاد
الوجود من الاخر لان كل واحد منهما من الوجه الذي يكون المستفيد
الوجود من الآخر يكون متأخرًا عنه ومن الوجه الذي يكون هو
مفيد الوجود يكون متقدمًا عليه والشيء الواحد لا يكون متقدمًا
متأخرًا بالنسبة الى وجوده وايضا لو فرضنا عدم ذلك الاخر يحصل
هذا يكون واجب الوجود ام لا فان كان واجب الوجود فلا تعلق
له بالآخر وان لم يكن واجب الوجود فهو ممكن الوجود فيحتاج
الى غير واجب الوجود فاذا واجب الوجود واحد غير مستفيد
الوجود من احد وهو واجب الوجود من وجه يمكن الوجود من وجه

لانه

لانه من الوجه الذي هو ممكن الوجود يكون متعلقا بالغير ويكون له
سبب ومن الذي هو واجب الوجود يكون منقطع العلائق
فيكون الوجود له ولا يكون له وهو محال وبرهان انه لا علة
له مادية قابلية لان العلة القابلية هي العلة لحصول المحل
المقبول الذي هو المستعد لقبول وجود او كمال وجود فواجب
الوجود كمال بالفعل المحض لا يشوبه نقص وكل كمال له ومنه
ومسبوق لذاته وكل نقص ولو بالمجاز منتفٍ عنه ثم كل كمال
وجمال من وجوده بل من آثار كمال وجوده فكيف يستفيد كمالًا
من غيره واذا ثبت انه لا علة له قابلية فلا يكون له شيء بالقوة و
لا يكون له صفة منتظرة بل كماله حاضر بالفعل ولا يكون له علة
مادية وقولنا بالفعل لفظ مشترك اي كل كمال يكون لغيره معدوم و
منتظر فهو له موجود حاضر فذاته الكاملة المتقدمة على جميع
الاعتبارات واحدة وبهذا ظهر ان صفاته لا يكون زائدة على
ذاته لانها لو كانت زائدة على ذاته لكانت الصفات بالنسبة الى
الذات يكون بالقوة ويكون الذات بسبب تلك الصفات فان تلك

الذات يكون متقدمة عليها فيكون من وجه فاعله ومن وجه
قابله وجهة كونها فاعله غير جهة كونها قابلة فيكون فيه
جهتان متباينتان وهذا مطرد في كل شيء فان الجسم اذا كان
متحركا فيكون المحرك من وجه والمتحرك من وجه آخر فان قيل ان
صفته غير زائدة على الذات بل هي داخلة في تقويم الذات والذات
لا تتصور وجودها دون تلك الصفات فيكون الذات مركبة
فتنجزم به الوحدة وظهر ايضا من نفي العلة القابلة انه يستحيل
عليه التغير لان التغير معناه زوال صفة وثبوت اخرى فيكون
اخرى فيكون فيه بالقوة زوالا وثباتا وهذا محال فتبين منه
انه لا ضد له كما لا ند له لان الضدين هما الذاتان المتعاقبان
على محل واحد بينهما غاية الخلاف وهو عز وجل غير قابل للاعراض
فضلا عن الاضداد وان جعل الضد عبارة عن المنازع في الملك
فتبين ايضا انه لا ضد له وتبين انه يستحيل عليه العدم لانه لما
ثبت وجوب وجوده استحال عدمه لانه كلما يكون بالقوة لا
يكون بالفعل فيكون فيه جهتان وكلما يكون قابلا لشيء فاذا حصل

المقبول لارتفع القابل فيؤدي الى ارتفاع الوجود والعدم وهو
مح وهذا مطرد في كل ذات وفي كل حقيقة متحدة كالملائكة
والارواح البشرية فانها لا يقبل العدم اصلا لبرائتها عن لواحق
الاجسام واما برهان انه لا علة له صورية لان العلة الصورية
الجسمية انما يكون ويتحقق اذا كانت مادة فيكون للمادة شركة
في وجود الصورة كما ان للصورة حظا في تقويم المادة في الوجود
بالفعل فيكون معلولا وظهر من انتفاء هذه العلة عنه انتفاء
جميع العوارض الجسمانية من المكان والزمان والجهة والاختصاص
بمكان وعلى الجملة فكلما يجوز على الاجسام فيستحيل عليه واما
بيان لا علة له غائية وكمالية لان العلة الغائية ما يكون لاجلها
الشيء والحق الاول جل وعلا لا يكون لاجل شيء بل كل شيء لاجل
كمال ذاته وتابع لوجوده ومستفادة من وجوده ثم العلة الغائية
وان كانت في الوجود متاخرة عن ساير العلل فهي في الذهن
متقدمة على ساير العلل والعلة الغائية تصير العلة الفاعلية علة
بالفعل فيما يكون له علة غائية واذا ثبت انه منزه عن هذه العلة

ايضا فتبين انه لا علة لصنعه وبه يظهر انه جواد محض وانه كمال
حق وبه يظهر معنى عنايته وانه لا يستحسن شيئا ولا يستقبح شيئا
لانه لو استحسن شيئا او استقبح شيئا لوجد ذلك المستحسن ولم
ولا يعدم ذلك المستقبح وبطل وباختلاف هذه الموجودات
يبطل هذه القضية لان الشيء الواحد من كل وجه لا يستحسن الشيء
وضده وانه لا يجب عليه رعاية الصلاح والاصلح كما هذى
به جماعة والجملة من الصفات اذ لو كان ما يفعله من الصلاح واجبا
عليه لما استوجب بذلك الفعل شكرا ولا حمدا لانه يكون قاضيا
لما وجب عليه ويكون في الشاهد كمن قضى دينه فانه لا
يستوجب بذلك شيئا بل افعاله منه وله كما سنبين بعد القول
في الصفات على الوجه الذي تلقيناه من هذه الاصول الممهدة
اعلم انه لما ثبت انه واجب الوجود وانه واحد من كل وجه
وانه منزه من العلل وانه لا سبب له بوجه من الوجوه وثبت ان
صفاته غير زائدة على ذاته وانه موصوف بصفات المدح والكمال
بكونه عالما قادرا حيا مريدا متكلما سميعا بصيرا وغير ذلك من

الصفات

الصفات الحسنى وجب ان يعلم ان صفاته ترجع الى سلب او اضافة
ومركب منهما واذا كانت الصفات على هذه الصفة فهي وان كثرت
لا تخرم الوحدة ولا تناقض وجوب الوجود اما السلب فكالقدم
فانه يرجع الى سلب العدم عنه اولا والى نفي السببية ونفي الاولية
عنه وكالواحد فانه عبارة عما لا ينقسم بوجه من الوجوه لا قولا
ولا فعلا واذا قيل واجب الوجود فمعناه فيه موجود ولا علة له
وهو علة لغيره فهو جمع بين سلب واضافة واما الاضافة فلكونه
خالقا بارئا مصورا وجميع صفات الافعال واما المركب منهما
فكالمريد والقادر كانهما مركبان من العلم والاضافة الى الخلق واذا
عرفت هذا فنجيء بذكر بعض صفاته لنهتدي بمعرفتها الى ما لم نذكره

الصفة الاولى وفيه بيان انه عالم بذاته وان علمه ومعلومه وعالميته
شيء واحد وانه عالم بغيره وانه عالم بجميع المعلومات بذاته وانه يعلم
الجميع بعلم واحد وانه يعلمه على وجه لا يتغير علمه بوجود المعلوم
وعدمه وبيان انه عالم بذاته ما ذكرناه لانه واحد وانه منزه عن العلل
قال المعنى هو حصول حقيقة مجردة عن الغواشي الجسمانية واذا

ثبت انه واحد مجرد عن الجسم وصفاته فهذه الحقيقة على الوجه
حاصلة له وكل من يحصل له حقيقة مجردة فهو عالم ولا
يقتضي ان يكون هذا ذاته او غيره ولانه لا يعزب عن ذاته فهو
عالم بذاته وبيان انه علم وعالم ومعلوم لان العلم عبارة عن الحقيقة
المجردة فاذا كانت هذه الحقيقة مجردة فهو علم واذا كانت هذه
الحقيقة المجردة له وحاضرة لديه وغير مستورة عنه فهو عالم
واذا كانت هذه الحقيقة المجردة لا تحصل الا به فهو معلوم بعبارات
مختلفة والا فالعلم والعالم والمعلوم بالنسبة الى ذاته واحد و
نفسك قابل فانك اذا علمت نفسك فمعلومك غيرك او انت
فان كان معلومك غيرك فما علمت نفسك وان كان معلومك
نفسك فيكون العالم والمعلوم هو النفس واذا كانت صورة نفسك
نفسك مرتسمة في نفسك كانت النفس هي العلم فانك اذا رجعت
بالتامل فلا تجد من نفسك ارتسام حقيقتها وماهيتها فيها
مرة اخرى حتى يحصل لك الشعور بعدها فاذا ثبت انه يعقل
ذاته وعقله ذاته لا يزيد على ذاته كان علما وعالما ومعلوما من غير

تكثر

تكثر يلحقه بهذه الصفات ولا فرق بين عاقل وعالم لانهما عبارة
عن سلب المادة مطلقا وبيان انه عالم بغيره لان كل من يعلم
نفسه فبعد ذلك ان لم يعلم غيره فيكون لمانع والمانع ان كان
ذاتيا فيجب ان لا يعلم نفسه ايضا وان كان المانع خارجا فالخارج
ممكن رفعه فاذا الجواز ان يكون عالما بغيره بل يجب كما ستعلم من
هذا الباب بيان انه عالم بجميع المعلومات وانه قد ثبت انه واجب الوجود
وانه واحد وان الكل منه يوجد وعن وجوده حصل وانه
عالم بذاته واذا كان عالما بذاته فعلمه على الوجه الذي هو عليه هو
وانه مبدا لجميع الحقايق والموجودات فاذا لا يعزب عن علمه شيء
في الارض ولا في السماء بل جميع ما يحصل في الوجود فانما يحصل
بسببه وهو مسبب الاسباب فيعلم ما هو مسببه وموجده وسببه
بيان انه يعلم الاشياء بعلم واحد وانه يعلم على الوجه الذي لا يتغير
بتغير المعلوم لانه قد ثبت ان علمه لا يكون زائدا على ذاته وهو
يعلم ذاته وهو مبدا لجميع الموجودات وهو منزه عن العرض والتغيرات
فاذا يعلم الاشياء على الوجه الذي لا يتغير فان المعلومات تبع لعلمه

لا علم تبع للمعلومات حتى يتغير بتغيرها لان علمه بالاشياء سبب لوجودها
ومن ههنا يظهر ان العلم نفسه قدرة وهو يعلم الممكنات كما يعلم
الموجودات فان كنا نحن لا نعلمها لان الممكن بالنسبة الينا يجوز
وجوده ويجوز عدمه وبالنسبة اليه يكون احد الطرفين معلوما
له فعله بالاجناس والانواع الموجودات الممكنات والجلي والخفي
واحد **الصفة الثانية** كونه حيا قد ثبت انه واحد وانه لا علة
لذاته واذا عرفت ان حيوته ليست صفة عارضة لذاته بل معنى الحي
هو العالم بنفسه على ما هو عليه واذ قد ذكرنا انه واحد لا يعزب
ذاته عن ذاته فاذا هو حي لان العالم بذاته لذاته وبكلما سواه وان
كان عالما به فعلمه به بواسطة علمه بذاته جل وعلا وايضا فالحي يعبر
به عن المدرك والفاعل فمن له علم وادراك وفعل فهو حي ومن
يكون له جميع المعلومات وجميع المدركات وجميع الافعال فهو
اولى بان يكون حيا **الصفة الثالثة** كونه مريدا فقد ظهر انه واجب
الوجود وانه واحد وانه ينتهي اليه الموجودات في سلسلة الترقي
فمنه وجود الكل واليه الرجوع الكل وبه قوام الكل فاذا

كلما

كلما سواه فهو فعله وهو فاعله وموجده والفاعل لا يخلو اما
ان يكون بالفعل الصادر منه له شعور او لم يكن فان لم يكن له
شعور فلا يخ اما ان يكون فعله مختلفا او متفقا فان كان
فعله متفقا فذلك المبدا والسبب هو الطبع وان كان فعله مختلفا
فذلك المبدا والسبب هو النفس النباتي وان كان له بفعله شعور
فلا يخ اما ان يكون معه تعقل وعلم او لم يكن فان لم يكن فهذا
المبدا الذي يصدر عنه الافعال الحيوانيه وان كان معه تعقل
وعلم فلا يخلو اما ان يكون فعله متحدا او مختلفا فان كان
مختلفا فهو المبدا الذي يسمى النفس الانسانية وان كان فعله
متحدا لانه لا يختلف علمه فهو النفس الفلكية فاذا عرفت هذا
فنعرف ان فعل صادر عن العلم الذي لا يشوبه جهل ولا تغير وكل
فعل صادر عن العلم بنظام الاشياء وكمالاتها على احسن ما يكون
فذلك بارادة فاذا هو عالم بوجود الاشياء الصادرة منه على احسن
النظام والكمال وذلك الاختلاف الذي فيها لازم لذواتها اذ لو فارق
ذا الطبع طبعه لم يكن ذلك طبعا هو له ذاتي فلا تكون الشمس شمسا مع

ان الصورة الشمسية لها ذاتية وكذا الكلام في النفس النباتي و
الحيواني والانساني والفلكي اذ كل ما حصل لها من التغير والاختلاف
راجع الى اختلاف موادها فهو ذاتي لها ودفع ما هو ذاتي محال
فاذا الاول فارق الاشياء بعلمه الذي هو سبب الوجود جملة تامة
كاملة على احسن النظام من احكام واتقان ودوام واستمرار وهو
المسمى بالارادة لان صدور هذه الافعال من اثار كمال وجوده
فيلزم ان يكون مريدا لها ومن ههنا يعلم معنى العناية من انها
لا ترجع الى ميل وقصد بتخصيص واحد من الخلق بخير دون غيره
فانا ذكرنا انه منزه عن العلة الغائية فاذا العناية تصور نظام
الخير في الكل فيدخل في الوجود على حسب ما علم فذلك التصور
المتعالي عن التغير هو العناية وتلك الكمالات من اثار عنايته و
ارادته الصفة الرابعة كونه قادرا لانا بينا انه عالم وان الفعل الصادر
عنه على وفق العلم فيه وان العلم بنظام الخير على وجه يعلم انه من
اثار كمال وجوده هو الارادة فاذا عرفت ذلك فنعلم ان القادر هو
الذي يصدر منه الفعل على وفق الارادة وهو الذي ان شاء فعل

وان لم يشاء لم يفعل ولا يلزم من هذا انه لا بد ان يكون مشيته
وارادته مختلفة حتى يشاء تارة ولا يشاء اخرى لان اختلاف
الارادات للاغراض وقد ذكرنا انه لا غرض له في فعله فاذا مشيته
متحدة لان هذه قضية شرطية ولا يلزم من قولنا ان لم يشاء
لم يفعل انه ولا بد وان لا يشاء وان لا يفعل كما لا يلزم من قولنا
ان شاء فعل انه لا بد وان يشاء وان يفعل فانه لا يشاء الا انه علم
الصفة الخامسة
نظام الخير على الوجه الابلغ الاكمل فلا يتغير ارادته ومشيته
السادسة كونه سميعا وبصيرا وذلك ان الموجودات مختلفة فبعضها
مسموع وبعضها مبصر وكونه عالما بالمسموعات هو كونه بصيرا تعلق
فالعلم واحد وانما اختلف اسماؤه لاختلاف متعلقاته فاذا
تعلق ببواطن الاشياء سمي خبيرا واذا تعلق بظواهر الاشياء سمي شهيدا
واذا تعلق بالمعدودات سمي محصيا واذا تعلق بالمسموعات سمي
سميعا واذا تعلق بدقايق الاشياء مع حفظ تلك ورعايتها سمي
لطيفا واذا تعلق بالمبصرات سمي بصيرا واذا اجمع فيقال عالم الغيب و
الشهادة لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

الصفة السابعة كونه متكلما قد ذكرنا انه واحد وانه منزه عن العلل الاربعة
فوصفه بكونه متكلما لا يرجع الى ترديد العبارات ولا الى احاديث
النفس والفكر المختلفة التي العبارات دلائل عليها فيضان العلوم منه
على لوح قلب النبي عليه السلم بواسطة القلم النقاش الذي يعبر
عنه بالعقل الفعال والملك المقرب هو كلامه فالكلام عبارة
عن العلوم الخاصة للنبي عليه السلم والعلم لا تعدد فيه ولا
كثرت وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر بل التعدد انما يقع
في حديث النفس والخيال والحس فالنبي عليه السلم تبلغ علم
الغيب من الحق بواسطة الملك وقوة التخيل تبلغ تلك العلوم لتصورها
الصورة الحروف والاشكال المختلفة وتجد لوح الحس فارغا
فتنتقش تلك العبارات والصور فيه فتسمع منها كلاما منظوما
ويرى شخصا بشريا فذلك هو الوحي لانه القاء الشيء الى النبي عليه
السلم بلا زمان فيتصور في نفسه الصافية صورة الملقي والملقى
كما تتصور في العلوم صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك المنتقش
بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب فالمصدر واحد والمظهر متعدد

فذلك

فذلك هو سماع كلام الملائكة ورؤيتها وكلما عبر عنه بعبارة نقشية
قد اقترنت بنفس التصور فذلك هو آيات الكتاب وكلما عبر عنه
نقشيه فذلك هو اخبار النبوة فلا يرجع هذا الى خيال بذهن
محسوس مشاهد لان الحس تارة تبلغ المحسوسات من الحواس الظاهرة
وتارة تتلقاها من المشاعر الباطنة فنحن نرى الاشياء بواسطة القوى
الباطنة ونحن نرى ثم نعلم والنبي عليه السلم يعلم ثم يرى فاذا عرفت
هذه الصفات وعلمت انه واجب الوجود وانه واحد وانه لا يتكثر
البتة بوجه من الوجوه وانه لا علة له لا داخله ولا خارجه
فيسهل عليك معرفة بقية ساير الاشياء والصفات التي تطلق
على الله سبحانه وتعالى فانه اذا قيل حق فمعناه راجع الى وجوب وجوده
فان الشيء اما ان يكون واجب الوجود او ممتنع الوجود او ممكن الوجود
فواجب الوجود وهو الحق المطلق والممتنع الوجود هو الباطل المطلق
والممكن الوجود هو باعتبار نفسه باطل وبالنظر الى موجبه
واجبه وبالنظر الى رفع سببه ممتنع فيمتنع وينعدم فيكون بالالتفات
الى السبب وعدم السبب ممكن واذا قيل انه جواد فمعناه انه يفيد الوجود

من غير عوض ولا غرض للمدح والتخلص من مذمة ولا لقصد نفع
بر الغير واذا قيل ملك فهو المستغني الذي يستغني عنه شي وشي
فان الاستغناء يعتبر فيه ثلثة امور لا يوجد في غيره اصلا
الاول انه لا يتوقف على الغير صفاته التي يعرض لها الاضافات
لانه ذاته مبداء للمضافين فهي اذا متقدمة عليهم واذا كانت متقدمة
عليهم لم يكن حـ فقيرا الى ما به استغنى فاذا غناه لذاته وليس لغيره
عنه غنى واذا قيل اول فهو باعتبار ذاته هو الذي لا تركيب فيه
وانه المنزه عن العلل وباضافته الى الموجودات هو الذي يصدر
عنه الاشياء وبالجملة هو الذي لا يكون لشي البته ولم يكن الآخر
الا وقد كان قبله فهو لذلك الشي اول ولا و بعد كونه آخر فاذا
كل كمال وجمال ووجود يكون لغير الحق فهو للحق الاول اولا
ومستفاد منه ولا يكون لما عداه واذا قيل آخر فهو الذي ترجع
اليه الموجودات في سلسلة الترقي وفي سلوك السالكين وهكذا
يطلق عليه جميع الصفات بشرط ان لا يتكثر ذاته ولا تنخرم
وحدته ولا يتطرق اليه علة من العلل فاذا ثبت انه واجب الوجود

وانه واحد وانه لا علة له وانه تام الوجود ولا يفوته منه كمال
فاذا عرفت هذا فيعلم ان جميع ما سواه هو فعله وانه صادر عنه
لذاته وانه لا يشترط ان يسبقه عدم زماني لان الزمان مانع
للحركات وهو من فعلها نعم يشترط سبق العدم الذاتي لان
كل شي هالك ومتقدم في نفسه وانما وجوده من الخالق جل و
علا والذي يكون لذاته سابقا على ما يستفيد من غيره فاذا كل
شي ما سوى الباري جل وعلا مسبقه العدم على الوجود سبقا
ذاتيا لا زمانيا والفاعل الذي يفعل لذاته اشرف واجل من الفاعل
الذي يفعل بسبب طار وعارض وتحقيق هذا هو ان الذات اذا لم
يصدر منه شي وبقي على ما كان فلا يصدر واذا صدر فلا بد
من تغير ذاته بحدوث ارادة او طبع شي مما يشبه هذا او ذا وهذا
محال وهو كامل في ذاته والافعال صادرة عنه فيعلم انه لا يتوقف
على زمان واستعلام وقت هو اولى بالفعل فيه وحدوث علة
غائية وباعث وخامل فان الذات اذا لم يصدر منه شي وكان
يعرض ان يصدر فهو في فاعليته ممكن الفعل والممكن لا يترجح لاحد

احد طرفيه الا بسبب فاذا كل من لم يكن فاعلا ثم صار فاعلا
فانما يكون بسبب والسبب اما ان يكون خارجا او داخلا
فلا جايز ان يكون خارجا لانه لا موجود الا لا هو فلا يجوز
ان يوثر فيه غيره وان كان داخلا فيه فيكون تغيرا وانفعالا في
ذاته وكيف يكون قابلا للتغير والانفعال هو الذى يمحو ما
يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اشارة الى المحو للاشخاص المتنوعة
تنسخ بعضها بعضا واقام غيرها مقامها حيث لم يكن دوامها
ابدا وام الكتاب هو تعلق علمه على الوجه الكلى العالى عن التغير و
الزوال فهو الصانع الازلى والقادر الابدى الذى بيده مفاتيح
الغيب ومنه عنصر الوجوه فاذا قد ثبت ان وجوده الاول
ضرورى ففعله ملازم لوجوده وفعله ملازما العلم اما بالنسبة
اليه فعلى سبيل الايجاد واما بالنسبة الى الموجودات فعلى سبيل
الاعتبار حتى لا يستدل بتغيرها على تغيره وبعدمها على عدمه
فيكون الاستدلال بالكاين الفاسد على الدايم الباقى بل هو
الدليل بل هو الدليل اليه اولا والمرشد اليه ثانيا فتعالى الله عما

يقول

يقول الظالمون والجاهدون علوا كبيرا فاذن القديم هو الله
تعالى بافتقار الموجودات الى قديم كافتقار المعدومات الى موجد
واما التغيرات المحسوسة فهي في المباديات دون الابداعيات واذا كان
هو الفاعل فيها على الحقيقة خالق الوجود والدوام لزم من ذلك
الفاعلية الحقيقية دوامه ابدا والمحدث كلما سواه لا وجوده ليس
بذاته بل بالاول جل وعلا فالكلام المحض واللفظ المنقح ان نقول
ان الله تعالى هو القديم بحسب لانه غير منسوب لعدم وليس وجوده
من غيره والحادث كلما سواه لانه مسبوق عدم ووجوده بالاول
عظمته وقدرته القول في صدور الافعال عنه فقد عرفت انه
واجب الوجود وانه واحد وانه ليس له صفة زائدة على ذاته تقتضى
الافعال المختلفة بل الفعل اثار كمال ذاته واذا كان لذلك فيقتضى
الاول واحد لانه لو صدر عنه اثنان لكان ذلك الصدور عن
جهتين مختلفتين لان الاثنينية في الفعل يقتضى الاثنينية في
الفاعل والذى فعل لذاته وان كانت ذاته واحدة فلا يصدر منه
الا واحد وان كان فيه اثنينية فيكون مركبا وقد بينا استحالته

ذلك فيلزم ان لا يكون الصادر الاول عنه جسما لان كل جسم
مركب من الهيولى والصورة وهما محتاجان الى علتين او علة
ذات اعتبارين واذا كان كذلك استحال صدورهما من الله تعالى
لما ثبت انه ليس فيه تركيب اصلا فاذا الصادر الاول منه غير
جسم فهو اذا جوهر وهذا هو العقل الاول والشرع الحق قد
ورد بتقرير ذلك فانه قال عليه الصلوة والسلام اول ما خلق الله
تعالى العقل وقال عليه السلام اول ما خلق الله تعالى القلم ولن
تجد لسنة الله تحويلا اشارة الى دوام الخلق ولن تجد لسنة الله
تبديلا اشارة الى دوام الامر ثم الكل صادر عنه في سلسلة
الترتيب والوسايط ونحن اذا قلنا هذا الفعل صادر منه السبب
والسبب منه ايضا فلا نقص في فاعليته بل الكل صادر منه وبه
واليه فاذا الموجودات صدرة منه على ترتيب معلوم ووسايط
لا يجوز ان يتقدم ما هو متاخر ولا يتاخر ما هو متقدم و
هو المقدم على ترتيب معلوم ووسايط لا يجوز والمؤخر معا
ثم الموجود الاول الذي صدر عنه اشرف وينزل من الاشرف

الى

الى الادون حتى ينتهي الى الاخس فالاول عقل ثم نفس ثم جرم السماء
ثم مواد العناصر الاربعة لصورها فموادها مشتركة وصورها
مختلفة ثم يترقى من الاخس الى الاشرف فالاشرف حتى ينتهي الى
الدرجة التي توازي درجة العقل فهو بهذا الابتداء والاعادة مبدئ
ومعيد **القول في قضائه وقدره** على سبيل الاختصار قد عرفت انه
واحد وانه لا يتغير وعرفت صفاته فينبغي ان يعرف من جملة ما
عرفت لشيء ان قضاؤه هو علمه المحيط بالمعلومات مبدعاته و مكوناته
وان قدره يوجب الاسباب للمسببات وانه لا علة له غاية
حايلة وانه اذا وجد السبب وجد المسبب وبذكر السبب والمسبب
وتفصيلها يظهر اثبات الحكمة الالهية في وجود هذه الموجودات
وانها وجدت على اكمل ما يمكن ان يكون وانه لم يختلف عنها شيء
ومن كمالها الممكن لها في نفس الامر ولو كان في الامكان وجود اكمل
مما هي عليه لما وجدت على غيره وان هذه الشرور الحاصلة في بعض
الموجودات وان كان حصولها على سبيل الوجوب واللزوم لكنها
غير خالية عن حكمة تامة بها يكون قوام العالم ولولا تلك الحكمة

لما وجدت هذه الشرور لان الخيرات هي مبادي الشرور فعند استيفاء
الخيرات وانتهائها ربما ظهرت الشرور وربما خفيت هذا في
الشيء الواحد وفي المتضاد ذات امور شريرة لاجل المنافرت
والمنافات ولكنها نادرة جدا بالاضافة الى الوجود اذ هو خير كله
او الغالب خيره واما الشرور فيجب اضافتها الى الاشخاص والازمان
والطباع وسيأتي لهذا زيادة شرح وتفصيل وانه متى حصل نقص
في احاد نوع ما كان ذلك النقص عائدا الى ضعف في القابل وقصور
المستعد والا فالفيض عام من غير بخل به ولا منع منه فلا ينبغي
ان يتوهم الاغمار وضعفاء العقول على ان هذا التعليل يرجع الى
افعاله جل وعلا لان افعاله نتايج صفاته وصفاته لذاته والذات
موجبة ابدا فلو كان افعاله علة لكان لصفاته علة لان صفاته
مصادر افعاله ولو كان كذلك لكانت ذاته مركبة وقد سبق
انه محال فاذا كلما في الوجود فهو كما ينبغي فعدله فضل وفضله عدل
ولتعلم انه لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه نعم ينبغي ان تلطف
في اضافة الخير والشر اليه وهذا انما يعلم بعد ان توسط تقسيم حاصر

فنقول المعلوم لا يخلو اما ان يكون خيرا محضا او شرا محضا
من وجه او خيرا من وجه الذي هو خير من وجه وشر من وجه
اما ان يكون خيره غالبا او يكون الخير والشر فيه متساويين فاما
الخير المطلق فقد وجد وهو الحق الاول جل وعلا وكذلك العقول
الفعالة ومن تقرب منهم اذ هي اسباب الخيرات والبركات واما الشر
المطلق والغالب والمساوي لم يوجد لان احتمال الشر الكثير
لاجل ان يحصل خير يسير شر كثير هذا في الغالب والمساوي واما
الشر المطلق فممتنع الوجود اصلا فلا يقتضي الحكمة ايجاده و
اما الخير الغالب فيجب في الحكمة ايجاده ولا يليق بالجود اهماله
لانه يتحتم العلم السابق بنظام الكل على الوجه التام فهو لازم للوجود
ولان احتمال الشر اليسير لاجل ان يحصل خير كثير خير كثير فهذا
القسم كالمقابل لما قبله فاذا اضيف الشر اليه فاصله على العموم
كقوله تعالى الله خالق كل شيء وهو خلقكم وما تعملون واذا
اضيف الخير اليه فاصنفه على الخصوص كقوله تعالى بيده الخير و
هو على كل شيء قدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر لان الحق

الاول جل وعلا مفيض الخيرات ومنزل البركات فالخير مقتضى
بالذات وبالقصد الاول والشر مقتضى بالعرض وبالقصد
الثاني ولست اريد بالقصد ههنا ذلك القصد والاختيار
اللذان هما من موجبات الكمال ومخصصات الزمان لان
ذلك في حق الاول محال لما سبق ان فيضان الخير منه على سبيل
اللزوم واذا كان كذلك لزم من ذلك اللزوم ان يكون له مقابل هو
اثر لذلك الفيض ومثاله من المحسوسات الضيا للشمس والظل
للشخص وهو الموجود المطلق فمنه ما وجوده بغير وسط وهذا
هو العقل الاول على ذلك الاثر الذي هو المعلول الاول يسمى
قصدا اولا وذلك لضرورة الترتيب الحاصل بغير وسط وضيق
العبارة عن كنه هذا السلوك والترتيب العقليين وهذا هو
الخير المحض الذي لا يشوبه شر البته وهو المراد بالقضاء في لسان
الشرع لانه حكم الثابت المستمر على سنن واحد وعلى هذا الترتيب
ما حصل من العقول التالين له اولا فاما ما بعد عن الفيض في قبول
الامر فان الخير فيه غالب من حيث دخوله في الوجود لكن ذلك الخير

الغالب

الغالب لما كثرت مباديه وتباينت اسبابه لزم من ذلك التباين
والكثرة شرها على سبيل المصادمات ما صار للزوم كانه مقصود
ولكن مقصد ثان ليتميز عن الاول وهو ساير المحاولات الجملة
الواقعة تارة والمرتفعة اخرى وهو المراد بلفظ القدر قال الله تعالى
وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا
انعاما واناسي كثيرا ولكن استقصاء الكائنات وعلى الجملة جميع ما في
الكائنات من الخير لا يتاتى بدون الماء ولكن علما قطعا انه اذا
وقع فيه ناسك غرقه وكذلك النار وما فيها من المنافع و
اصلاح العالم مع احراقها ما تقارنه وعلى هذا جميع ما في العالم
فاذا قد ثبت ان الخير مقصود بالقصد الاول وبالذات وان الشر
داخل بالعرض وبالقصد الثاني وان كان كل بتقدير العقل والحمد للواهب
وملهم الصواب اللهم افض من نور هدايتك علينا والق اسرار ولايتك
الينا حتى نرزق جوارك في المقام الاعلى والالتذاذ بمشاهدة جمالك
في المقصد الاقصى انك اهل التقوى واهل المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين
تمت الرسالة العرشية والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام على محمد واله

الطيبين الطاهرين وصحبه
ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
رسالة كتبها الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن سينا البخاري رحمه الله
الى تلميذه ابى عبد الله الخورجانى وصلت المسئلة والمعاودة في
امر النفس اطال الله بقاء الشيخ الفاضل وادام تاييده وتمهيده ونعمته
ووقفت الآن على غرضه فيها وصادفته لعله لم يتامل ما قلته في
الجواب الاول بالاستقصاء فلم استقل بذلك وتاملت السبب الذي
عرض له حتى التبس عليه ما التبس فصادفته لعله يحسب ان
قولنا للشيء انه ممكن الوجود بحسب اعتبار نفسه هو انه يصح فيه
ان يوجد تارة وان لا يوجد اخرى ويصح فيه ان يبقى وان يفنى
لان لفظة يوجد زمانية فاذا قيل ان يوجد وان لا يوجد ا
وهم انهما امران زمانيان يكونان له وليس كذلك بل يجب
ان يشتغل بالمفهوم من اللفظ بحسب الرسم والقول الشارح لا
بحسب ظاهر اللفظ والآن فاقول انه يقال للشيء انه ممكن الوجود اذا
كان بحسب اعتبار ذاته بلا زيادة البتة يلحق به ليس يجب وجوده
ويقال للشيء انه ممكن الوجود واذا كان بحيث اذا فرضته في اي وقت

كان

كان معدوما او موجودا لم يعرض منه محال ويقال من وجه اخرى
لا يحتاج اليها الآن وانما المحتاج اليه الآن الوجهان المذكوران
احدهما وهو الاول وهو الممكن الذي يستعمله في العلم الالهي
والثاني الممكن الذي يستعمله في المنطق والممكن الاول مقصور
على اعتبار ماهية الشيء من غير ان يضاف اليها حال انها وجدت
او عدمت او سبب من الاسباب فان زيد على اعتبار الماهية شيء
لم يجب ان يثبت ذلك الامكان فان ذلك الممكن الوجود باعتبار ماهية
اذا اخذ مع ماهيته الوجود فوضع انه مع انه مثلا معقول انه وجد
ثم يستحيل فيه امور لا يستحيل اذا اعتبرت الماهية وحدها وذلك
لانها اذا اخذت موجودة استحال ان لا يكون مع اشتراط الوجود
الا واجب الوجود ومع اشتراط الوجود يستحيل فيها ان يصير لا
موجودة البتة لسبب يكون انها حين الوجود لا يكون غير موجودة
فان هذا عام في كل شيء بل اقول اذا فرض لها الوجود واضيف
الى ماهيتها استحال ان يبطل عنها ذلك البتة ولو في زمان آخر و
البرهان هو ما ذكر في مواضع وهو انها فرضت معدومة وجاز

ذلك فاضيف الى ماهيتها العدم استحال ان يوجد البتة فهذا
ضرب من ممكن الوجود ليس امكان وجوده هو انه فى كل حال
اتفق فذلك ان تفرضه موجودا او غير موجود بل هو هذا الذى
اذا اعتبر ماهيته بنفسه لم يكن له الوجود بنفسه بل من غيره لكنه
اذا اعتبر ماهيته لا بنفسه كان ليس الوجود وجب وجوبا لا
يزول وليس كون ذلك الوجوب من غيره وحض فى ان يزول
او فى ان يمكن ان يزول بل انما يرخص فى انه لم يجب بنفسه وليس
اذا لم يجب بنفسه جاز زوال وجوبه بغيره بل قصارى هذا هو
انه اذا اعتبر بنفسه لم يجب له ذلك الوجود من نفسه واما انه
يجوز ان يزول عنه ان وجد فهو شىء غير ذلك واما الضرب
الآخر من الممكن وهو الذى ليس انما يتعلق الامكان باعتبار
مهيته فقط بل واذا اضيف الى ماهية الوجود باخذ مثلا
انسانا موجودا كان ممكنا من حيث هو انسان وان لا يوجد
اى لم يكن وجود له من حيث هو انسان وجودا بنفسه ولا
كان مستحقا للعدم بنفسه وهو فى هذا اسوة غيره من المعلولات

وكان

وكان ممكنا ان يكون من حيث هو انسان معدوم ان يعرض له ان
يوجد وليس يمنع اضافة الوجود اليه وحصوله له او العدم
ان ينقل الى خامس من الوجوب او الامتناع وطبيعة الامكان
المنفية عن النفس هى هذه الطبيعة الثانية والبرهان المقام
هو على ان هذا الامكان ليس لها والبرهان ضرورى لا محيص عنه
واما طبيعة الامكان الآخر فغير منفية ولا مسلوبة لكنها
ليست توجب فى الشىء الذى حصل له الوجود ان يمكن له
العدم ولا الذى حصل له العدم ان يمكن ان يوجد بعينه
وللامكان بالمعنى الاول علامة وهو ان يكون الوجود غير
داخل فى تقويم المهية وللامكان الثانى شرط وهو ان يكون
الثانى مركب من طبيعتين يمكن ان ينفرد احدهما فى الوجود
على الاخرى الى مقابلها والشرطان او العلامتان قد صححا
فى كتبنا فان آثر ان يعاد القول فيهما صل فاذا مقدمته القائلة
واذا كانت ذاتها ممكنة ان يوجد وان لا يوجد ولا يمنع
ايضا ان يكون ممكنة ان يبقى وان يفنى ليس يلزم تاليها مقدمها

فانه اذا كان الامكان في المقدم بالمعنى الاول ولم يكن في الشيء
التركيب الذي اشرنا اليه امتنع ان يلزم هذا التالي المقدم حتى
يصح قول الجزئي السالب وليس كلما كانت ذاتها ممكنة
ان يوجد وان لا يوجد لم يمنع ان يكون ممكنا لها ان يبقى وان يفنى
ويصح ومعنا جزئية موجبة اخرى وقد يكون اذا كان ذاتها
ممكنة ان يوجد وان لا يوجد فقد يمنع فيها ان يبقى وان يفنى
وذلك ما اردنا ان نبين فان عنى بقوله فاذا كانت ذاتها
ممكنة ان يوجد وان لا يوجد فقوله صحيح ولكن هذا الامكان
مسلوب عن تلك الاشياء بل امكانها هو انها تجب ذاتها لا وجوب
لوجودها ولا عدمها واما امكان ان يوجد بعد ما لم يوجد
او لا يوجد بعد ما وجد او يكون لك متى شئت ان يفرضه
موجودا او يفرضه معدوما على ان ذلك غير محال فعلا وليس
اذا كان الشيء ليس وجود ماهيته من ذاتها يجب ان يكون صحيحا
لها ان يوجد بعد العدم او يعدم بعد الوجود فان هذا ليس ذلك
المفهوم ولا لازما له بين اللزوم ولا صادق بوجه فالممكن

بالمعنى الاول ممتنع فيه بعض الاشياء وان يكون اذا وجد ممكن ان
لا يوجد باستيناف عدم وان كانت ممكنة ان لا يوجد بمعنى انها
ليس وجودها من ذاتها وليس كل ما ليس وجوده من ذاته يجوز ان
يزول وجوده وهو الذي ليس فيه التركيب المذكور والحمد لواهب
العقل تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه وصلى الله على نبيه

هذه رسالة نفسية نفيسه للشيخ الرئيس ابو علي حسين بن سيناء
البخاري رحمه الله تعالى

لو طرق الغافل الى صرف المعروف عن العارف خصوصا اذا كان
المعروف افضل عصم يتمسك بها من سعد بالحيوة والمعروف بر
ضنه من المعارف اولى من تخلص له العطن لطويت العزم دون
ما رومه وقصرت الهمم عما حاوله وما من معروف اشد في نفسه
من الهداية الى السعادة التي هي البقاء السرمدي في الغبطة الخالدة
في جوار منزل الخلق والامر تبارك وتعالى وبين ان يناسب الهدايات
بعضها الى بعض بحسب تناسب الغايات بعضها الى بعض وما من غاية
يتجرد لها الانسان افضل من ذاتها من السعادة اذ كانت الغايات
ما خلاها اذا طلبت على سنن التجزير على الحقيقة او على الحسبان

انما يقصد بها السعادة او علة موصلة اليها كيف ما كانت حقيقية
او حسبانية وظاهر انه ليس شئ منها مطلوبا لذاته وانما يعين السعادة
فلو اثرت لشئ اخر كانت المرتبة الاخرى والغاية الثانية هي
السعادة لا الاولى وقد وصفنا ان الاولى هي السعادة وذلك
خلف ولكانت الغايات مرتبة الى ما لا يتناهى وذلك محال فمن
البين ان السعادة على الحقيقة هي المطلوبة لذاتها والمستأثرة
لنفسها ومن الظاهر ان ما يستأثر لذاته وسائر الاشياء يستأثر
لاجله افضل في حقيقة ذاته مما يستاثره لغيره ولا يطلب لذاته
فقد تبين ان السعادة افضل ما يحري لتحصيله وقد كنا وصفنا
ان تناسب الهدايات بعضها الى بعض على حسب تناسب الغايات فاذا
الهداية الى السعادة افضل هداية وازكى معروف وهدية وما من
احد من المعارف اوفر في الهداية من الاخ الشفيق فجدير على
العاقل ان يبتغي افضل ولي بافضل سعادة ثم السعادة قد يظن
بها ايها الفوز باللذات الحسية والرياسات الدنيوية وبين لمن
تحقق الامور ان اللذات العاجلة ليس شئ منها بسعادة اذ كل

ولحد

واحد منها لا ينجو من نقايص جمة منها ان كل واحد منها لن تصفو لمتعاطيها
عن مشوب المكروه ومنها ان كل واحد منها لن يأمن متوجها او
نائلها عن وشك النقص ومنها انها لن تعرى من تعقب الملال
اما في ذواتها او في الخصايص المستفادة بها فان الملال والالم
يميل بذاته فانه لن يخلص عن الاملال في المعالي التي يطلب الملال
لاجلها مثل تعالى لذة صادرة عن تقاضي الشهوة او تنفيذ
مقدرة صادرة عن ذات الغضب وما ضاهاها ومنها ان كل
مرتبة نيلت من جملتها ان تقنع المطين الى زخارفها دون المقدار
الى حوز ما هو فوقها ومنها ان كل واحدة منها يمكن النقاص عنها
من غير اخلال في محض الانسانية في العاجل ونيل الفوز في الاجل
ومنها ان كل من يعاطيها منهمك فيها انقطعت السكينات الالهية
عن صدره وامتنع الفيض الربوبي عن الحلول فيه لامتناعه عن
قبوله كما قال عليه السلام ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل
قلبا فيه هم غد وبين حقيقة ذلك لمن تامل حالة تجريد نفسه
لشئ من النيات الخالصة الالهية التي تزكو نفسه بها بقوتها

العملية او بداره الى تحقق مسئلة حكمية تقر بها عين نفسه التي بها
يبصر وهي قوتها النظرية فانه مهما سعى لاحدهما لم يتات له وصول
الا بعد قطعه لهمه عن جميع العلايق الدنياوية والدواعي الشهوانية
ومعلوم ان ما خالطته هذه النقايض فليس بمطلوب لذاته
وما ليس مطلوبا لذاته فليس بالسعادة الحقيقية فقد اتضح ان هذه
المطالب ليست بالسعادة الا على الحسبان اذا كانت المطالب التي من
حق المرء في ذاته ان يسعى فيها ويقوم لها غير مخدوع في قيامه ولا
مقصر في سعيه منقسمة الى قسمين احدهما السعادة التي ابتغى بها
والثاني السنة المؤدية اليها وظاهر ان السعادة ليست بداخلة تحت
المطالب التي اقتصصناها فيجب ان يبحث هل هي سنة مؤدية
الى السعادة واي سنة يكون لذلك ومن البين ان من انهمك في شيء
منها تعذر عليه اخلاص النية الالهية الصادرة عن خالق النفس
النطقية من غير معاوقة همة دنياوية او مصادمة طلبة عاجلية
البتة الى التي ترجى بها نيل السعادة واختيارها على ما سنبينه بعد
ويصعب عليه حينئذ الاتصال بالفيض العلوي الالهي الذي يقارن

الكمال ويزايله عن حد قوة نفسه النطقية الكمال الموجود فيها مع
انحصارها في البدن ووجودها في محل الغربة فتبين ان هذه المطالب
خارجة عن السعادة وليس لها مواصلة اليها ولا حاجة لها بعد
هذا الى اتضاح سفالتها وانها ليست مما يستحق ان ينصب طلبه او تقرر
من حالها ان حقيقتها الباطل وان وجودها الغرور يقتضي ان يتسع
ذرع الحر لرفضها ان يضيق صدره بنيلها ويستبشر بها الفي سواها
متجسمة عنه واعراضها متباينة عليه وعوارضها منقضية دونه وان
يتفرغ بكافته لنيل السعادة التي هي كماله فان اقصى غاية يتاتى
لاحد الموجودات الوصول اليها هو الكمال المختص به وما انحط عنه
فهو نقصان بالحقيقة وان كان كمالا بالاضافة الى ما دونه
ان كانت وما اخس المرء ان رضي بالنقص دون الكمال وما من دابة
تمادونها الا وشانها الاطراد الى اقصى ما لها في ذاتها من الكمال
ما لم يعقها عايق وبالحري ان يكون السعادة المطلوبة غير محصلة
بذاتها في العالم الحسي اذ النفس فيه ليس مستعدة للفوز بافضل
احوالها فيقدر على تحصيل افضل غاياتها فاذن السعادة المطلوبة

في دار اخرى غير هذه الدار وانت ايها الاخ الشفيق لما اعرف من
حيليتك وتعطفك على حقيق بان اجازيك على كفاء المقدرة
فامحض لك النصيحة في تعريف الحيلة الموصلة الى الخير الاجلي
كما محض في النصيحة في تسديدي لكسب الخير العاجلي واهديك
الى ما يحوز به الزلف عند مالك العقبى الباقية كما يجرد لهداي
الى ما اجترح به الزلفى الى هول الدنيا الفانية لعلى اكافيك كان
الله مرشدك وكافيك وسيفسر عليك تحقيق ما اقوله الآن بعد
ان اوضح لك ان صورتك الموسومة بالنفس الناطقة غير فاسدة
ولا فانية وان لها دارا اخرى افضل من دار الدنيا وان لها اللذة في
مقرها اكرم من اللذة التي تطابقها في دار غربتها ببراهين ولنختم
وحجج شافية رجاء ان نيل الرضا من الملك الاعلى الجملة الاولى
في ان النفس جوهرة يجب ان يتحقق ان الانسان فيما هو انسان بان
سائر الحيوانات بقوة تخصه من بين جملتها له بها ادراك المعقولات
الكلية وقد جرت العادة بتسمية هذه القوة العقل الهيولاني و
النفس الناطقة وبها يسمى الانسان ناطقا وهذه القوة موجودة في

كل

كل واحد من الناس طفلا كان او بالغا مجنونا كان او عاقلا مريضا
كان او سليما فاول ما يحصل في هذه القوة من المعقولات هي
المسمات باوائل العقول والاراء العامة اعني المعاني المتحققة بغير
حاجة الى قياس وتعلم اذ لو كان لكل واحد من المعقولات
حاجة الى تقدمة تعلم وقياس لا يتصل الامر الى ما لا يتناهى و
ذلك محال فظاهر ان من المعقولات معقولات اول لا يحتاج لها
حصولها الى قياس وتعلم في ان يكون معقولات ويجب ان يكون ت
في النفس في اول مرتبة لانها يجب ان يكون العلة لساير المعقولات
في ان يكون معقولات فان كل واحد مما هو اول في كل واحد
من المعاني علة لما هو ثاني في ذلك المعنى من حيث هو ذلك المعنى
ولا بد من تقدم وجود هذه المعاني في القابل لها من الانسان ثم
لا يخلو اما ان يكون هذه المعاني جواهر في ذات او اعراضا حالة فيه
وكل من نفى كون النفس الناطقة داخلة في حقيقة الجوهر فانه يسمي
هذه المعاني اعراضا ثم من المعلوم المقبول عند كل واحد من الفرق
ان العرض لا يستتم قوامه ما لم يحط بحامل جوهري الذات بحمله

اذا اسم العرض موضوع لهذا المعنى ولا بد ان يكون لهذه المعاني على
هذا الموضع حامل من ذات الانسان يحملها وهذه المعاني كلية
لان من حكم بان الشيء لا يصدق عليه نعم ولا معا ولا يكذبان
عليه مقابل يصدق احدهما ويكذب الاخر فليس يطلقه الا الملافا
كليا ولذلك من قال ان الكل اعظم من الجزء وكذلك من قال ان
الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية فلينظر من هو حامل هذه
المعاني الكلية من ذات الانسان اهل هو جسم او جوهر غير جسم
ومن البين ان حاملها لو كان جسما لامتنع ان تقبل شيئا من
المعاني المعقولة الكلية وذلك انه ليس شيء من هذه منقسم الا
الى الاجزاء الجزئية ان كانت له والاجزاء الرسمية اذا كانت
له والاجزاء القولية ان كانت له فاما من جهة الكمية فكلا
وستبين ذلك آنفا من البين ان كل صورة لابس جسما
من الاجسام فانها تنقسم بانقسامه التي ينقسم اليها الصورة المعقولة
لا تخ اما ان يكون لها او لبعضها شيء من معنى الكل او لا يكون
لها او لبعضها شيء من معنى الكل فان كان هذا القسم فالصورة الكلية

اذا تركب من اجزاء ليس لها شيء من معنى الكل واذا كانت اجزاء
خالية عن صورة وانما يحصل فيه الصورة عند اجتماعها فليست
باجزاء الصورة بل هي اجزاء قابل الصورة فاذا ليست الصورة
التي وصفناها بمنقسمة وهذا خلف فبقي ان كانت الصورة الكلية
منقسمة ان ينقسم الى اجزاء لها معناها وذلك على قسمين اما
ان يكون لكل واحد منها او لبعضها تمام صورتها ومعناها
فيكون الصورة الكلية محمولة على هذه الاشياء وهذه الاشياء
اما اشخاص تحتها او انواع ومن البين انا اذا وصفنا الصورة الكلية
نوعا من الانواع الاخرة ان هذه الاجزاء يكون اشخاصا يحمل
عليها معنى الصورة الكلية ثم عند تركها يحصل المعنى الكلي
وذلك محال على ما بين على لسان المنطقيين ولسان الملخصين
عن الفلسفة الاولى ثم مع ذلك ان يكون الانقسام عارضا لها
بل لموضوعاتها التي يحل هي عليها وذلك غيره الموضوع فبقي ايضا
اذا انقسمت فانها تنقسم الى اشياء ليس لها تمام معناها ولا هي
ايضا عرية عنها وتلك هي اجزاء الحد والرسم فاذا انما تنقسم الى

اجزاء حدية او رسمية ولا يخلو اما ان يكون هذه الاجزاء كلية
او شخصية فان كان شخصية فهذا الكلي مركب من اجزاء شخصية
وذلك محال على ما بينه المنطقيون وان كانت كلية فالمسئلة
راجعة من الراس في كل واحد من الاجزاء فاما ان يبلغ القسمة
الى ما لا يتناهى فيكون صورة كلية مركبة من مباد صورية كلية
لا ينقسم في ذاتها الى الاجناس الاولى وبين ان هذه الصورة الكلية
ليس من شانها الحلول في جسم من الاجسام لاجل امتناعها عن
الانقسام فاذا الا الصورة التي هذه الصورة مبداها او جزء
حدها حالة في الجسم والا فيكون الانسان موجودا ولا حيوان
وهذا محال فبين ان الصورة الكلية لن تحل جسما من الاجسام
البتة ولا ايضا في قوة جسمانية اذ حال القوة الملابسة للجسم
في الانقسام كحال الجسم فقد اتضح ان محل الحكمة من ذات الانسان
جوهر غير جسماني قايم بذاته وذلك ما اردنا ان نبين **الحجة**
الثانيه من البين انه ليس شيء من الاجسام من حيث هو جسم محلا
للحكمة والا لزم ان يكون كل جسم من الاجسام محلا لها وذلك

خلاف المشاهدة اللهم الا ان يقول قايل ان الفيض الالهي يصيب
بالقصد منها واحدا دون آخر واما جميعها فمتهي للقبول الا
ان الجواب عن هذا ان مثل هذا القصد لن يصدر الا عن تقدم
علم والعلم لا يتقرر فان القصد لا يقتصر على واحد دون الاخر
بل الفيض فيض كلي وعلى ان هذا يودي ايضا الى نسبة الامور الالهية
الى حرمان المستعدات لكمالاتها كمالاتها والبخل بها عليها وهذا
محال بل الجود الالهي الى حرمان المستعدات فايض على كل موجود
والرحمة واسعة لكل انيه والبخل منفي الذات عنه الا ان الاشياء
متفاوتة في قبول الجود على حسب تفاوتها في الاستعدادات ولهذا
البحث كلام خاص ليس هذا موضعه فقد تبين كذب من ظن ان
الافاضة يتناول واحدا واحدا من الجزئيات دون واحد واحد
على القصد بل انما التفاوت من قبل القوابل فالجسم اذا لا يمكنه قبول
شيء من تلك الاشياء بذاته ما لم ينضم اليه قوة او معنى او صورة
او شيء يتلقى الفيض بالقبول ثم ذلك المعنى او القوة ان كانت يحتاج
في ادراكها وتصورها الى جسم من الاجسام فبين انها مهما ادركت

معقولا قويا ثم يقوى عند الرجوع عنه على ادراك معقولا اضعف
منه فاذا من شان الانفعال القوى المقرر في الجسم عن الحس
بعد ادراك القوى مما هو اضعف منه مثل القوى الحسية وانها
اذا كانت غير متمكنة من ادراك المعارف الخاصة بها لانها دكه
الجسم صار ادراك القوى منها يضعفها عن ادراك ما هو دونه بل
ربما ادى ذلك الى فسادها ونحن نشاهد الجوهر الذي هو محل
الحكمة بها قويت الصورة الحالة فيه ازداد بذلك قوته ولو كان
جسما او جسمانيا لكان الامر بالضد فاذا ليس الجوهر الذي به يعقل
الانسان جسما بل جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين

الحجة الثالثة لو كان الصورة المعقولة تحل جسما من الاجسام
وتلابسه لامتنع ادراك المتضادين بادراك واحد معا لان
صورتي الضدين وبالجملة المتقابلات لا تحل في جسم
معا ولكن الجسم في محل هذه الصورة مخالف لهذا فانه مهما حل
فيه صورة احد المتقابلين وجب ضرورة ان يحل معه صورة المقابل
الثاني اذ علم المتقابلات يكون متعاقبين ان هذا الجوهر اعني القابل

للعلم غير جسم بل هو جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين

الحجة الرابعة الجسم اذا وصفناه محلا للحكمة بذاته او بمشاركة
معنى ما فيه فمن الواجب ان يكون منفعلا عند قبوله الصورة
الحكمة اذ كل جسم من الاجسام مهما قبل صورة من الصور صح
عليه حكم القبول بالانفعال ثم الجوهر الذي يعقل الشاج
انما يعقلها بالاستخراج منه بالتركيب والتحليل للصورة التي
في ذاته وذلك لا انفعال ولو كان جسما لكانت هذه المعاني
اما غير موجودة واما انفعالات وقد تبين انها افعال موجودات
فاذا ليس بجسم بل جوهر غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين

الحجة الخامسة من البين ان الاجسام الواقعة تحت النمو تاخذ في سن
الشيخوخة في الضعف وكذلك جميع القوى الملابسة لها ولو كان
محل العلم جسما او قوة جسمانية يتعلق ثبوتها بكمال الجسم وقوتها
بقوته لكانت الشيخوخة على الاضطرار تضعف القوة المميزة
او الجوهر المميز عن تعقل الحكمة فلا يوجد احد من الناس الا وهو
في تلك الحال اضعف منه في الاحوال التي كانت للجسم والقوى الجسمانية

فيه قوته جدًّا وقد يرى من يكثر سنه ويأخذ جوهره الجسماني في الذبول
يكون اقوى تميزًا مما كان اولًا بل ذلك على الاكثر ولو كان الموضوع
جسمًا حقًّا لما كان يوجد هذا في حال ابدًا فاذًا موضوع العلم جوهر
غير جسماني وذلك ما اردنا ان نبين الحجة السادسة قد تبين من الآراء
الطبيعية وغيرها ان بدن الانسان مؤلف تأليفًا لا يقع به تمانع
بين اجزائه في افعالها الصادرة عنها وانفعالاتها وبالجملة في
كمالاتها بل كل واحد من اجزائها في حال الصحة اما ان يقوى الآخر
على خالص كمالها ويميل عنه راسًا براس ليحصل به النظام في امر
حياته وذلك بين اذ الصنع كل واحد منها وتركيبه وبذلك تصح
ان بعضها غير معاوق للبعض في حال الصحة في شيء من ذلك
ثم الشيء الذي يعقل الانسان مهما اراد ان يفعل فعله الخاص
من تعقل او اخلاص نية او امتناع عن القوى والمفسدة او
المسخرة اياه على مطاوعتها لم يقو على ذلك الا بممانعتها ومغالبتها
لتمكنها عن مغالبته ومما نعرف ان هذا الجوهر غير جسماني و
ذلك ما اردنا ان نبين الحجة السابعة الاجسام مهما بقيت على قواها
الجوهرية

الخاصة وكانت على اجتماع ما يتصل بذلك قوى منبعثة عن
بعضها في بعض يؤدي الى فعل بعضها في بعض وانفعال بعضها عن
بعض لم يتمكن المنفعل عن التخلص مما عرض له الا بمقاومة ممانعة
ومباينة الجسم الفاعل ومن الظاهر ان الجوهر الذي به يعقل الانسان
مهما انفعل عن القوى الجسمانية الآخر ثم وافق ما عداه منها
لم يضطر الى حركة اذ قد يصدر هذا المعنى من العاقل وجميع اجزائه
لازمة محلها وبين ان الجوهر العاقل غير جسماني وذلك ما اردنا
ان نبين الحجة الثامنة الصور الهندسية والعددية والحاصلة عن
تركيب ذوات الموجودات القابلة له على المناسبات غير متناهية في
ذواتها والشيء الذي به يعقل الانسان له قوة على ان يعقل انما واحدة
كانت منها ومهما ازداد منها زاد في القوة وليست الصورة التي من
شانها ان يعقلها مفردة الذوات عن جملتها فتبين ان القوة غير متناهية
اذ القوة الغير المتناهية غير متصفة وكل قوة جسمانية منقسمة
بتنصيف الجسم الذي هي فيه فاذًا محل الحكم جوهر غير جسماني وذلك
ما اردنا ان نبين الحجة التاسعة لو كان العلم عرضًا حالًا في الجسم الموجب

من ذلك انه متى زال عنه بنسيان او غيره لن يعود الا كما حصل
اولا اذ فراغ الجسم القابل في الحالين بمرتبة واحدة ولكنا
نرى المرء يعرض له ما يزيل عنه الصورة المعلومة ثم اذا
روجع عادة بغير حاجة الى استيناف الحد فبين ان محل العلوم
ليس بجسم بل هو جوهر غير جسماني ولا يلزم هذا على الجوهر
الذي نصفه نحن فان هذا الجوهر اذا ليس بجسماني فليس بمحال
ان تتزاحم الامور عليه والصورة المعلومة فيه وانه ربما تزول
عنه هذه الاسباب لاشتغاله على تصور شيء من الامور العارضة
البدنية عند مرض او شغل قلب لم يعرض له هذه ولا يزيل عنه
الصورة المستحفظة في ذاته على الاطلاق لانه روحاني الشخ
بل يكون في ذاته بنوع قوة لا بقوة الصبي على الكتابة بل كقوة
الكاتب الممنوع او الممسك عن الكتابة ثم اذا اردنا اشتغاله عنها
عاود بنوع فعلي بتلك الصورة المستحفظة فيه مهما ارادوا اما
الجسم فلا يمكن عليه تزاحم صور مختلفة تدركه ولا استحفاظها
بوجه من الوجوه الا ترى ان الحواس لا يمكن ان يستحفظ في ذاتها

صورة

صورة ولا يقبل اخرى لان الجسم ما لم يحل عن احدى الصورتين
لم يحل المباشرة فيه ولا معاودته للصورة وقبولها بنوع فعلي
بل بنوع انفعالي فاذا لا يقرر هذا القدر فاذن ليس هذا الجوهر
المذكور بجسم ولا قوة جسمانية لانها ان احتاجت الى وقوع
الصورة في الجسم لتعلقها فالمسئلة قائمة وان اكتفت بذاتها فليست
الحجة
بجسمانية بل هي الجوهر الذي نصف وذلك ما اردنا ان نبين
العاشرة الشيء الذي يعقل به الانسان ليس يعقل بما هو جسم وان
وصفناه جسميا لما تقدم بل ان كان يعقل فانما يعقل بقوة فيها
فاعلة هي فيه وقوامها به فظاهر ان هذه القوة قد يعقل ذاتها
غير خارجة عن ذاتها الا كما يقولون انها تعقل المعقول بالة
تتصور في الجسم خارجا عن ذاتها وكذلك هذه القوة اذا
عقلت شيئا من الاشياء فانها تعقل من ذاتها انها عقلت مع
ما عقلت بذاتها فيها الا شيء من ذاتها راجع في ذلك على ذاتها
والى ذاتها بذاتها فان هذه القوة قد يصدر عنها افاعيل من
ذاتها بمجردها الا التي اخر خارج عن ذاتها وكلما صدر عنه فعل

بذاته لا بشيء خارج عن ذاته فهو جوهر قايم بذاته والآن فالعقل
افضل من الجوهر والذات وقد وصفت هذه القوة غير قائمة
بذاتها ولا فعالية بذاتها وذلك خلف فاذا هذه الصورة في
ذاتها جوهرية الحقيقة وذلك ما اردنا ان نبين **بيان ان النفس لا**
يقبل الفساد بعد ما تقرر من هذه البراهين انها جوهرة واذ قد
اوضحنا ان النفس الانسانيه جوهر لا حاجة له الى الجسم في
قوامها لذات والاستحفاظ الصور العقليه ولا في الافعال
الخاصة بها الا انها بما يقوم لها في اكتسابها المعقولات
مقام الآله ثم اذ كتبتها لم يحتج اليها البته واما اذا قويت في ذاتها
فقد تبلغ من الكمال ما لا يقع لها حاجة محمد التعقل الى شيء
جسماني ولا قوة جسمانية بل تكره اعراض شيء منها عليها وتجرد
تضرج ذاتها الاصدار فعلها فليس اذا فساد البدن يوجب بطلان
ذاتها ولا يمنع فعلها ولا زوال الصورة العقلية عنها ولن تعرض
لها البطلان منا ورد ذلك بوجه من الوجوه لان الجوهر لن يبطل
الا بفساد عارض موضوعة على ضعفا يفرق بينه وبين صورته

الممسكة

الممسكة له على القوام ولو كان موضوع القوة العقلية عقلية
مما يقبل الضعف والفساد كان ذلك في اضعف احوالها حين
كونها معلومة في البدن مقهورة ممنوعة عن نفس كمالها عزيزة
عنه فاذا تمكنت من الصورة ولبستها ثم تجردت بذاتها وزال
عنها الدنس الملابس لها فليست بقابلة للفساد اصلا من جهة
ضعف الذات ليس هذا الحال يعرض فوضوعها في ضعف ذاته
على ان اعراض الضعف عليه مما يفسده وكيف جهة زوال الصورة
عنه بمعاوقة ضد اذ الصورة المعقولة لا ثاني الاضداد في
الحلول في الموضوع اذا اتضح ان علمها واحد وحلولها في الجوهر
الناطق معا فان لم يكن النفس الانسانيه بفاسدة وهي في
البدن فليست بفاسدة ابدا وذلك ما اردنا ان نبين
في ان النفس الانسانيه انما يستمد من فيض الهي يتصل
بها وبشبها الطبيعة وهو في ذاته جوهر وهو مما جرت العادة
بتسميته العقل الكلي والنفس الكلي المعاني الكلية الاولية المتخيلة
بها حصلت في النفس فاما ان تحصل بتصفح الجزئيات او بفيض

يتصل بها عادى على طريق الالهام لكن المعانى الكلية الاولية
لوكانت يستفاد باستقراء الجزئيات لما كان بها ثقة بل و
ما كانت كليات بالحقيقه ومن البين ان هذه المعانى هي
فى غاية الصحة والثقة وهى علة الثقة لغيرها فاذا حصولها
نفيض عادى ونور الهى يتصل بها فيخرجها من حد القوة الى
الفعل وبالاتحاد بر بتصر ثم من الظاهر ان هذا الفيض ان كان
اتصاله بالنفس ينطبع فيها صور المعقولات ان هذه الصورة
موجودة فى ذاته فاذا هو عقل بالفعل ولا كذلك النور
باتصاله وحده لا ينطبع فى البصر صورة شئ من المحسوسات ما
لم ينضف الى ذلك معنا آخر فلذلك لم يجب ان يكون فى ذاته
صور المحسوسات فبين عن ذلك ان هذا الفيض عقل بالفعل
وقد اتضح ان العقل بالفعل يجب ان يكون جوهرا فواضح ان
ان العقل جوهر وذلك ما اردنا ان نبين القول فى ان
الاجرام العلوية ذوات انفس ناطقه وكل متحرك فاما ان
يتحرك بالقسر او بالطبع او بالنفس والحركة القسرية لن تدوم فى ذاتها

بل يعرض لها البطلان وكذلك كل شئ قسرى او الطبيعى او ل
القسرى ولن يستولى القسرى على الطبيعى فى الدوام وقد تبين
فى الارادة الطبيعية ان الحركة الفلكية غير منقطعة الى حركة اخرى
او سكون ما دام العالم ومذ دام فبين انها ليست بعينه فى
اما طبيعته او نفسانيه لكن الحركة الطبيعية هى حركة الشئ الى
مركزه الطبيعى مهما يأتيه شوقا الى السكون فيه ومن البين ان
هذه الحركة ليست على هذه الصفة فليست بطبيعة فبقى ان يكون
نفسانيه ثم ان النفس الفلكية لن تكون نباتية لمعنيين احدها
ان النفس النباتيه ليست مبدا للحركة النقلية والثانى ان الفلك
غير مغتذى ولا نام ولا مولد ولو كانت النفس النباتية
موجودة له لكانت معطلة ولا معطل فى الطبيعة ولا النفس
الحيوانية لان النفس الحيوانية اما دراكة واما فعالة والدراكة
اما الحواس الظاهرة والحاجة اليها لاجل التوقى عن المضار
الخارجة والتداد الى المنافع الخارجة الواقعتين تحت الحس
وهذه المعانى غير متقررة فى الجوهر الفلكى فاذ لو كانت له الحواس

الظاهرة لكان وجودها فيه معطلا واما الحواس الباطنة فمن
الظاهران وجودها متعلق بسبق الاول ومتى لم يوجد الاولى
ولم توجد واعنى بالاولى الحواس واما القوة الفعالة الموسومة
بالشوقية فانها متعلق في افعالها بالتخيل والحس المشترك و
قد بينا خلو الجوهر الفلكي عنها فاذا وجودها في الجوهر الفلكي
معطل فاذا هي غير موجودة فيه فبقي ان النفس الفلكية هي النفس
الناطقة ومما يوضح ان الاجرام العالية ذوات نفوس نطقية
ان المانع للاجسام عن قبول الفيض الالهي الذي ذكرناه للبسيتها
الصورة المتضادة واكتسابها الكثافة الطبيعية بذلك و البعد
عن الاعتدال الابدى ان الاجسام البسيطة اذا تركبت ازدادت
في قبول الفيض الالهي لان التركيب ينقص من التضاد حتى اذا
تركبت على غاية الاعتدال او غاية البعد عن التضاد استعدت
لقبول ذات الفيض الكمال ما يمكن قبوله والتاثيرات الالهية من
البين انها تطرا اولا في الاجرام العلوية وتبدا عن الجرم الا قصى
والمحرك الاقصى الموسوم عند ارباب الشرايع بالعرش وبتوسط

هذه

هذه الاجرام العلوية تبلغ الى الاجرام الارضيه على ما اوضحنا
بالبراهين الشافية العيانية المحدودة عند المتشرعين والفلاسفة
فتبين ان بهذه الافاضة اولما تنال انما تنال الاجرام العلوية
في ذواتها على اقصى غاية الصفا والتهيؤ لقبولها لبعدها عن
التضاد واقصى بعد ولاعتدالها في ذواتها ولولا ذلك في جوهرها
لما صلحت ان يكون اقرب الاشياء من الامر الالهي واول الاشياء
قبولا حتى جرى على لسان اكثر الامم ان الله تعالى على السماء
وعلى العرش واليه ترفع الايدي في الدعاء فبين ان هذه الاجسام
لن تخ عن قبول هذا الفيض وان هذا الفيض انما يحصل اولا بها ويصل
الينا بتوسطها وكلما قبل من الفيض جرم اعلى فهو ازكى في ذاته
حتى ينتهي قبول الفيض الى فلك القمر واما الاجرام البسيطة التي دون
فلك القمر فانها لما كانت بعيدة عن الصفو متضادة في الصورة
لم تصلح لقبول ذات ذلك الفيض بل قبلت ظل ذلك الفيض وهو
الصورة المكملة لذوات الاجسام الارضيه الطبيعية اعني بالطبيعة
ثم كلما تخلص منها من المواد خلاصة انقى نالنا منها وابعد من التضاد

قبلت زيادة من الفيض حتى ينتهي المواليد الى اسباب العالم الارضي وهنا
الانسان فلان نراضي جواهر الارض واعدلها وابعدها من التضاد
وصار لمشابهته بهذه الصفات للاجرام العلوية مستعدا لقبول
ذات الفيض الالهي كقبولها في هذه الاقاويل انتج ان الاجرام العالية
ذات نفوس ناطقة وذلك ما اردنا ان نبين القول في احوال النفس عند
مفارقتها النفوس الانسانية اذا فارقت وهي هيولانية لم تتصور بعد شي
من الصورة المعقولة التي بها يقوم بالفعل عقلا فقد اختلف العلماء
والحكماء في قوامها دون البدن فاما الاسكندر الافروديسي المفسر فانه
كان يرى ان هذه القوة تبطل عند فساد البدن وعليه ما دل قول
ارسطاطاليس واما ثامسطيوس فانه يخالفه في هذا الظن ويرى ان القوة
باقية بعد فساد البدن وعليه تاول قول الفيلسوف وهذا القول هو
الصحيح وبه ناخذ فلنذكر الان ما يعرض لهذه القوة فانها بذاتها
مستعدة لقبول المعقولات الاولى من الفيض الالهي من غير حاجة
الى شي من الاشياء دون ذواتها وانما كان يمنعها عن ذلك اول ما
يقع في الجسم الانساني غمور الجسم لها وتصوره عن الهيولانية لذلك لكون

غير

غير مستحكم الترتيب بعد واذا زال عنها هذا المعنى سواء كانت في الجسم او
مباينة له وقعت فيها صور المعقولات الاولية والتذت بذلك
على حسب النيل ولم يمكن من نيل المعقولات الثانية لانها محتاجة
في ذلك الى تقديم الحواس الباطنة والظاهرة واستعمال القياسات
والبراهين ولن يبعد لذلك الا في الجسم الانساني فاذا هذه اللذة
التي نالها وان كانت قليلة بحسب النيل فهي لذة ما وخالية عن الالم
لاجل عدم المعاني المؤلمة التي نذكرها بعد فهذه الحال الاعرية عن اللذة
بالاطلاق ولا قابلة لها على الاطلاق ولذلك قيل ان نفوس الاطفال
بين الجنة والنار اي انها لا عديمة السعادة على الاطلاق ولا مصيبة
لها على الاطلاق واما النفوس العاسه اعني التي تصور المعقولات
الاولى فقط فانها اذا فارقت افتنت حالها قسمين فاما ان يكون
غافرة لتلك العقايد ومعتقدة منها عقايد وهي فاسدة كانت
او غير فاسدة مستعدة بالعقايد العقلية فحكمها انها اذا فارقت البدن
وبطلت القوى الوهمية بجميع عقايدها وبقيت مجردة عن العقايد التي
كانت لها وفي ذاتها ان لها عقايد وانها فوق العقايد الاولى الا

انها غير معروفة عندها بذ وانها حشها الشوق الغريزي على تحصيلها
واشتاقت اليها اذ هي كمالها وكل واحد من الاشياء مشتاق الى
كماله الطبيعي غير منوال دون عالم يعقه عايق واذا زالت العوايق
عاد الامر الطبيعي كذلك النفس فان كانت في البدن غير منبعثة
الاشواق الى الكمالات الخاصية بها لاجل العوايق فانها اذا
فارقت البدن وزالت العوايق عاودت الشوق الطبيعي الى كمالها
اذ عرفت انيته وانى لها بر وقد بطلت العقايد الوهمية ولا سبيل
الى العقايد العقلية لمثلها الا بالقوى البدنية فهي متشوقة على الابدان
الكمال وغير نايله في حل فهي سقيمة في ذاتها مريضة في جوهرها
عميا في بصرها صما في سمعها لا قرار لها ولا راحة ابد الابدين ودهر
الداهرين مشتاقة الى خالقها الاولى كما قال تعالى حاكيا عنهم رب
ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا نعوذ بالله من هذه الحالة
وكذلك اذا كانت طابقت القوى البدنية في افعالها الخبيثة حتى
استلذت بها واعتادتها فانها اذا فارقت البدن رغبت اليها وطلبتها
ومن لها بها وقد بطلت القوى والالات الموصلة اليها والى هذا صرف

قوله

قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهي في ذلك حلقه المكروه
ورفيعة الفجيعة الا ان هذا الخطب السير اذ العادة مما تزايل و اما
الحالة الاولى فهي الداهية العظيمة والنادية الالهية اذ الطبيعة مما
لا تباين واما ان يكون غير محتمل لشيء كمثال العقايد فانها اذا فارقت
مع الصورة الاولى كان القول فيها كالقول في نفوس الصبيان و
لذلك قيل ان اكثر اهل الجنة البله وان دامت اعتادت الامور البدنية
فانها ينال لذلك الالم على ما بينا الا انها في عاقبة الامر يفارقها
واما النفس الكاملة في العلم المواظبة على العمل الصالح الراغبة في
الزخارف الدنياوية فانها الكمال ذاتها ناجية الا انها متالمة بما
يفوتها من المطالب الدنياوية على حسب ما بينا ولكن الراحة من هذا
الالم آتية لا محة وكذلك لم ير اهل السنة خالدين خلود اهل الكباير
من المومنين واما اذا كانت النفس زكية في ذاتها غير النفس لعادات
السوء متعهدة في حال عزبتها للاوضاع الشرعية التي بها تصفو النية
الخالصة التي هي تجرد ذات النفس للاطلاع على عالمها والشوق الى
خالقها كما توضح بعد وكانت مع ذلك مالفه في العالم مرتبة بتجريد ذاتها

لتصور المعقولات وكانت عقلت مبادى الموجودات او الصور
المفارقة فانها اذا فارقت اتصلت بالفيض الالهى عند سدرة المنتهى
تحت عرش الرحمن وفى جواره وفى عالمها الاولى ناظرة الى ذاتها
كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقد انكشف لها
جميع الحقايق كانت تلتذ فى دار الغرور والغربة بين ايدى الاعداء
باصابة حقيقة واحدة فكيف عند انكشاف جميع الحقايق ثم هى مع ذلك
لا تنقلب بها فى ذاتها الى جوهر الفيض الالهى الذى ذكرناه لاتصالها
به وهو مدبر هذا العالم ينال ربانيه العالم ويدبره فيصير ملكا للعالم
وقد وصف الله تعالى هذه الحالة فى عز من قايل واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا انه الشان الاعظم والسعادة الكبرى التى
ينالها هناك هو ارتفاع الوسايط بينها وبين معشوقها الذى هو
معشوقها ومعشوق جميع الموجودات واليه حركتها وبسبب الوصول
اليها سكونها وبالعشق له قوامها اعنى الحق المحض والخير المحض والمعشوق
لذاته والمعقول الحق بذاته جل ذكره فاى فرحة ولذة ينالها النفس مثل
هذه اللذة والفرح بل اى نعمة كهذه النعمة بل اى ملك كهذا الملك

فما

فما اولى بالعاقل ان يسعى لتحصيلها ويجد فى اقتنائها ويحترز عن الاحوال
المضادة لها المهروب عنها لذاتها كما ان هذه مرغوب فيها لذاتها
وهى السعادة التى كنا نوصا بذكرها اصدر هذه الرسالة القول فى
الطرق المؤدية الى هذه السعادة ومباينه الحالة القابلة لها حملها ما
يلزم النفوس من العوارض الضارة بها الحايلة لها عن مرتبتها اما
قد بينا ذكرها انما هى لمطابقتها القوى الفاسدة واطمانانها اليها و
هذه القوى على قسمين اما عراقة واما فعالة والعراقة الفاسدة اذا
اطمانت النفس اليها فى عقايدها ثم فارقتها عرض لها من التشوق ما
قدمنا ذكره والنفس الانسانية غير متخلصة من حالة هذه القوى
الابعد تقديم تعرف بالحقايق باتفاق العلم الفلسفى فالواجب ان لا
يتقاعد عن تحصيل الفلسفة التى هى النجاة عن خدعة هذا القسم
من القوى النفسانيه الضارة بذات النفس النطقية فاما القوة
الفاعلة وهى المسماة بالشوقيه فانها ينقسم الى قوة شهوانيه و
غضبيته وقوة مدبرة وقد يصدر عن القوة الغضبية والشهوانية
افعال بالاشتراك مثل الطمع وما اشبهه وقد يصدر عنها افعال

مختصة بالاضافة الى واحدة منها دون الاخرى فان النفس النطقية
اذا طابقت هذه القوى في افعالها الذاتية فانها وان لم يكن في
ذاتها دنيه اذ هي غير مستقبحة فيما خلا الا السببين فانها دنيه بالاضافة
الى افعال القوة النطقية لكدنارة ذواتها عند ذات اكتسبها عادات
تقدم ذكر اضدادها بها فيجب ان تخالف هذه القوى في افعالها الصادرة
عنها بالاشتراك والانفراد ولم يمكنها التخلص عن ضررها اذا سكنت
عنها فان احد المتمانعين اذا كان متحركا نحو مقصده وتلقاه الاخر ساكنا
اوشك ان يقهر الساكن بل الواجب ان يقابلها ايض بالتحريك الى قهرها
وقمعها اذا كانت هذه القوى غير معطلة في ذات الانسان اذ لا
معطل في الطبيعة ولا يجب ان يعطلها ايض كل التعطيل وايم من البين
ان افعالها الصادرة مستفادة من الجود الالهي اذ كمال كل شيء بجوده
وحرمان الاشياء الاتصال بفيض جود الله تعالى الواسع مالم
يتحرز لك بما هو فوقها من المرتبة نقص ابدا بها اصوب والضر
لابد في بقاء العالم من استعمال القوى الشهوانية لاذا اتصال بقاء
الانواع بها ومن استعمال القوى الغضبية في الذب عن المدن الفاضلة

والامر

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا ليس بالواجب ان تعطل
هذه القوى كل التعطيل بل الواجب ان يتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط فلا يكون خامد الشهوة ولا فاجرا بل يتوسط بينهما
فيكون عفيفا ولا جبان القلب ولا متهورا بل يتوسط بينهما
فيكون شجاعا ولا مدبر القوة المدبرة عن تدبير الامور البتة ويتر
فيكون عنيا ولا مقبلا اليها كل الاقبال فيكون جبارا مكارا
بل يتوسط بين الامرين ليكون ذكيا فطنا واذا غلب على الانسان
احد طرفي الافراط والتفريط عالجه بالتاني حتى يعود الى التوسط
فاذا حصل للانسان هذه المعاني الثلثة صار عدلا واذا انضم
الى الثلثة كمال القوة النظرية كان حكيما فيلسوفا ثم اذا تعهد مع
ذلك تعديد نفسه الشوق الى عالمه والنزاع الى مبدعه فقطع
الهمة عن هذا العالم والامتناع عن جميع عوارضها الضارة ودفع
الهمة والنية الخالصة التي هي تجريد ذاتها سوى للاطلاع الى
عالمها ومبدعها حتى تصير ذلك ملكة فيها ومقطوعا عما سوى
ذلك فيصير كالمجرد بذاتها ويصير لها بذلك قوة على استيناف الصور

المعقولة والاشواق الفعلية بنوع فعل غير نوع قوة كما وصفنا
فيما سلف وذلك لا يمكن الا باستعمال حركات مشقات اذا
تجردت الانفس لاضدادها عن ذاتها تنبهت لخلوص النية و
شغلت بها عن الامور البدنيه وكانت النية الخالصة عنها
اكد وقمعها بتلك الامور البدنية اقهر وهى الاوراد الشرعية
لثقلها على الطبيعة والنفوس الحيوانيه لعود الاستيلاء عليها
بالقهر والنية الخالصة للنية ولذلك وضعت كلها شاقة
مثل الحركات الصلاتيه والالم الجوعى والمشقة السفرية عند
قطع البلاد القاصيه قصدا نحو الهياكل الالهية واذا تعهدت
النفس هذه الاحوال صارت فاضله بالفعل دائمة الشوق
الى ما من حقها ان يساق اليه وصلحت للفراغ عما من حقها
ان يفارقه وشاكلت فى طبيعتها الملائكة وصلحت لصحبها اعنى
الملائكة المدبرة للجزئيات فى الارض كشوقها اياها الى كمالاتها
بالهام الطبيعة الجزئيه لذلك وبين ان هذه الملائكة وان كانت
جوهر الملائكة غير مدركة للجزئيات مدركة لها بمعنى عارض غير

مدرك

مدرك للجزئيات عليها الا من حيث جوهرها وذلك المعنى تعقله
فى واحد واحد من الجزئيات لشوق الطبيعة الملابسة لها الى
ابراز كمالها الخاص لها وظاهر ما تكلم فيه الالهيون ان صور بعض
الملائكة لا يلتبس على بعض بل بعضها لبعض كالمرايا فلذلك يدرك
بعضها افاعيل بعض ويعرف بذلك الغايات الحاصلة من افاعيلها
فى الامور الجزئية ثم ان هذه النفس الزكية اذا اطلعت على ما فى
ذاتها فثبت بذلك بعدمه المعرفة بالامور الجزئيه وصدق الفراسة
سبحت للوحى والالهام فى حال النوم واليقظة فى الدنيا ثم يصير
بذلك مشاكلة الصورة لصورتها الحاصلة عند النشاءة الثانية
فى الاخرة فتستمد بذلك الكمال فى الصورة فى العاقبة فيجب ان
لا يتوانى الحكيم عن استعمال الاوضاع الشرعية واما الجاهل فلن يحصل
باستعمال الاوراد الشرعية اخلاص نية وهو المقصود منها وكيف
ليت شعرى يتشوقون الى انوار الاخرة والمبدع الاول وما
عرفوهما الا بالتوهم فاى نفس جمعت هذه المناقب فقد فازت
بالسعادة العظمى فى الاخرة واى نفس صادة هذه الافاعيل افاعيلها

فهى ممتحنة فى الاخرة بالشقاوة العظمى التى قررنا امرها فيما سلف
ويفارقه الملائكة فى الدنيا واعراضهم عنها لاجل مضادة طباعها
بطبايعهم بل ربما قصدت الملائكة الاضرار بها فاستعمل ايها
الاخ الشفيق الفاضل هذه السيرة الفاضلة واحترز عن اضدادها
واكتسب السعادة الحقيقة واحترز عن الشقاوة الحقيقة ما يجرى
ان تخاف الالم الابدى وترغب فى الغبطة الابدية وتقبل نصيحة
اخيك ووالديك وتترك الاغترار بزخارف هذه الدار وتقبل على
كسب الدار الالهية اقول قولى هذا واسئل الله ان يرشدك لما
ارتجيه منك بفضله واحسانه انه

والى ذلك تمت الرسالة
بحمد الله ومنه و
الصلوة على نبيه
محمد صلى الله
عليه وآله

تمم

هذا كتاب الغالب والمغلوب من كلام مولانا ومقتدانا على بن
ابى طالب عليه افضل الصلوة لاجل الغالبية والمغلوبية اذا
كان النزاع بين زيد وعمرو ومثله بحسب اسمائهما بالجمل ثم تسقط
من كل واحد منهما تسعة تسعة فان كان كلاهما زوجين فالاقل
غالب على الاكثر وان كانا فردين فحكمه كذلك وان كان واحد منهما
فردا والاخر زوجا فالحكم على الاغلب وان كانا متساويين فى الزوجية
فالمطلوب غالب وان كانا متساويين فى الفردية فالطالب غالب والله اعلم
مِنَ الزَّوجِ وَالاَفرَادِ يَسمُو اَقَلُّهَا ✿ وَاَكثَرُهَا عِندَ التَّخَالُفِ غَالِبُ ✿
يُغلِبُ المَطلُوبُ مِنَ الزَّوجِ اِستَوَا ✿ عِندَ اِستِوَاءِ الفَردِ يَغلِبُ طَالِبُ ✿
مَتىٰ اِشتَرَكَ الخَصمَانِ فِى اِسمٍ وَاحِدٍ ✿ فَاَصغَرُهَا بِالسِّنِّ لَا شَكَّ غَالِبُ ✿

نوع اخر ترجمة
غالب از دو فرد دو زوج است كم در حساب ✿ اكثر از هر دو نيز در نزد يك تخالف غالب است ✿
مطلوب غالب چون متساوى شد دو زوج ✿ در تساوى فرد باشد غالب اندر طالب است ✿
ترجمة لنوع آخر
در زوج و فرد نصرت اعداد كمتر است ✿ ور مختلف شوند ظفر زان اكثر است ✿
گر زوج مستوى شد مطلوب مى‌برد ✿ ور مستوى شد طالب مظفر است ✿
ترجمة لنوع آخر
گر غالب و مغلوب همى انديشى ✿ خواهى كه جدا كنى تو كركان از ميشى ✿

از همان كم بدانست و ز خدان بيش ✿ بر بيكى از نامای و بيدان

طریق دانستن حساب ابجد دیور نقلست که مردی و زنی در نزد حضرت امیر المومنین علی علیه السلام آمدند و سوال کردند که یا حضرت مسکن ما در قهستانست و همیشه ابر و صاعقه بسیارست و اول هر ماه مبهم است بر ما و بجهة روزه و نماز پریشان خاطریم که از روزه ما فوت نشود ما را دلالت و رهنمای که چه می باید کرد آنحضرت از مرد پرسید که ترا چه نامست گفت ابجد دیور بعد از آن از زن پرسید که ترا چه نامست گفت زبجهوا ند آن حضرت فرمود نیز که سنوات را از هجرت رسول صلی الله علیه و آله تا سنه که هستید هشت هشت طرح کرده آنچه بماند در برابر حروف ابجد دیور که هشت حرفست ملاحظه نمایند که سال بکدام حرف منتهی می شود آن حرف را در خاطر داشته بعد از آن سنه شما که دوازده ماهست در مقابل دوازده حرف زبجهوا ند زاج ملاحظه نمایند که ماه مقصود شما بکدام حرف نیز منتهی میشود آن هر دو حرف را بحساب ابجد آنچه حاصل کردید دیگر از خارج بر او افزوده هفت هفت طرح کنند ما بقی را از شنبه گرفته بهر روزی که منتهی شود اول ماهست و تجدد بدارد نسخه معجون چوب چینی مشهور بتقرب خانی

زلج

هلیله کابلی هلیله زرد هلیله سیاه آمله دارچینی بسباسه سنبل الطیب اسارون قرنفل زعفران سورنجان خولنجان سعد کوفی کندر دارفلفل زنجبیل رازیانه رومی نانخواه تخم زردک تخم شلغم بوزیدان شقاقل جوزبوا عود هندی از هر یک یکمثقال چوب چینی فرد اول بیست و چهار مثقال عسل یکصد و پنجاه مثقال مجربست از ترشیها و لبنیات و مجامعت و نمک پرهیز نماید شربتی ۳ ک نسخه روغن شیخ صنعان زردچوبه دارهلد دیودار اصل السوس چوب گز آبنوس پوست مغیلان برگ حنا خانه عنکبوت هوه جوه یک سیر یک سیر قنه اشق جوزبوا مرداسنگ کبیله زرنیخ سرخ شنگرف کات هندی رال پانزده مثقال پانزده مثقال فوفل نیم سیر آمله نیم سیر آب برگ پان یک سیر آب برگ نیم پنج سیر جدوار پنج مثقال موبای کانی پنج مثقال هرچه صفت بجنبانند و صاف نمایند و جدوار را خوب بسایند و باقی اجزا را نیم کوفته با یکمن و نیم آب خالص بجوشانند با تش ملایم تا نصف آب بماند بعد از آن فرود آورده صاف نموده آب برگ نیم

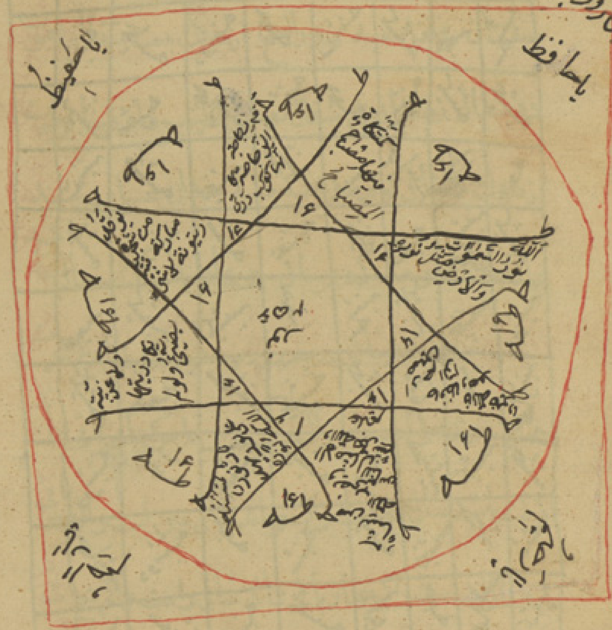
بابا طاهر عریان
که دل دلبر و دلبر کدام ام
وگر دلبر دل و دلبر کدام ام
دل و دلبر بهم آمیته وینم
ندانم دل که و دلبر کدام ام

وآب خارا با این آب یکجا کرده با نیم من روغن کنجد با آتش ملایم
بجوشانند تا آب برود و روغن کنجد بماند بعد از آن فرود آورده
مومیای را در همان حل کند داخل نماید **روغن برشعثا نسخه شیخ ابوعلی سینا**
زکام و نزله را نافع بود و اوجاع را ساکن کرداند و قطع خون رفتن کند
صفت آن فلفل سفید بذر البنج از هر یک بیست مثقال افیون
ده مثقال زعفران پنج مثقال سنبل الطیب عاقرقرحا فربیون
از هر یک یکمثقال کوفته و بیخته با سه چندان عسل بسرشند
و از بعد از شش ماه کرد رمیان جو نهاده باشند استعمال نمایند
اکر خواهی بدانی که هر ماهی در چه روز نو میشود باید که تاریخ هجرت
حضرت نبوی صلی الله علیه و آله هشت هشت طرح کنی آنچه باقی ماند
اکر یک باشد سال الجیم است و اکر دو بماند سال عین است و اکر سه باقی
بماند سال فا است و اکر چهار باقی بماند سال دا است و اکر پنج باقی
بماند سال صاد است و اکر شش باقی بماند سال الف است و اکر هفت
باقی بماند سال دال است و اکر هشت باقی بماند سال قاف است و اول هر ماه هم
و منتهای سال و ماه درین جدول معلوم میشود و اسم سال از اسم جعفر صادق

استخراج شده و از آن حضرت نیز منقولست والله اعلم بالصواب

[illegible]	سال اول ج	سال دوم ع	سال سیم ف	سال چهارم د	سال پنجم ص	سال ششم ا	سال هفتم د	سال هشتم ق
محرم	چهارشنبه	یکشنبه	جمعه	سه شنبه	شنبه	پنجشنبه	دوشنبه	شنبه
صفر	جمعه	چهارشنبه	یکشنبه	پنجشنبه	سه شنبه	شنبه	یکشنبه	دوشنبه
ربیع الاول	شنبه	یکشنبه	دوشنبه	جمعه	سه شنبه	یکشنبه	جمعه	سه شنبه
ربیع الآخر	دوشنبه	شنبه	چهارشنبه	دوشنبه	جمعه	سه شنبه	یکشنبه	پنجشنبه
جمادی الاول	سه شنبه	پنجشنبه	چهارشنبه	سه شنبه	شنبه	چهارشنبه	دوشنبه	جمعه
جمادی الآخر	پنجشنبه	سه شنبه	شنبه	چهارشنبه	یکشنبه	شنبه	چهارشنبه	پنجشنبه
رجب	جمعه	پنجشنبه	یکشنبه	جمعه	پنجشنبه	شنبه	دوشنبه	دوشنبه
شعبان	پنجشنبه	جمعه	سه شنبه	یکشنبه	یکشنبه	پنجشنبه	دوشنبه	چهارشنبه
رمضان	دوشنبه	شنبه	چهارشنبه	دوشنبه	جمعه	سه شنبه	یکشنبه	پنجشنبه
شوال	چهارشنبه	دوشنبه	جمعه	شنبه	پنجشنبه	چهارشنبه	سه شنبه	شنبه
ذی القعده	پنجشنبه	سه شنبه	شنبه	یکشنبه	پنجشنبه	جمعه	چهارشنبه	سه شنبه
ذی الحجه	یکشنبه	پنجشنبه	دوشنبه	شنبه	چهارشنبه	سه شنبه	جمعه	یکشنبه

منقول است [illegible] این آیه را به این طریق [illegible]
مبارکه قرآن مجید [illegible] تمام عالم را تسخیر [illegible] ربط
نوشته با خود دارد [illegible] آفات و عاهات و بلیات [illegible] تخصیص کنند
باو ضرر نرسانند و [illegible] در نظر جمیع خلائق [illegible] عرض حاجت
محفوظ باشد و دارنده این آیه عزیز و مکرم و محترم باشد [illegible]
پادشاه و سلاطین [illegible] دشمنان غالب باشد [illegible] باو ضرر [illegible] و خواص این آیه [illegible] عظیم [illegible]
در سؤال او [illegible] بر دشمنان [illegible] این آیه [illegible] مبارکه [illegible] و خواص این آیه مبارکه [illegible]
ومنصور باشد [illegible] بزرگوار این آیه [illegible] اوراق [illegible] اختصار [illegible] بقدر [illegible]
بر شنبه [illegible] دریا [illegible] امداد و [illegible] قلم و اوراق [illegible] اینست
وخواص این آیه مبارکه [illegible] توانند نوشت بنا بر این [illegible] بندند [illegible]
ودر باب [illegible] مشاهده نمایند وطریق نوشتن
وتفصیلات [illegible]



روایت کرروزی حضرت پیغمبر صلی الله علیه وآله وسلم درگوشه
مسجد نشسته بود که دیوی از مسجد درآمد حضرت فرمود که چه کسی
گفت فرشته‌ام حضرت جبرئیل عم نازل شد وگفت یا محمد صم این
ام الصبیان است که با امتان تو زیان میرساند بپرس از وی که فعل او
با فرزندان آدم چیست وحق تعالی میفرماید که هرچه پرسی وراست
نگوید او را بعذاب مبتلا گردانم فرمود که تو دیوی مرا خبر دادند
از حال تو خبر ده گفت یا رسول الله چون مردمان بانگ نماز کنند
دل من بدرد آید وسعی کنم در تاخیر نماز تا فوت شود فرمود که
مقام تو کجاست گفت نزد کودکان چشمهای ایشانرا از گونه
بگردانم واعضا کج کنم ودل ایشان تنگ وجسته‌های مفلوج شده
وضعیف وزرد ونزد زنان زاینده روم وایشانرا بترسانم
وهرچند دوا کنند سود ندارد ودرد سر ونیم سر از من باشد
درمیان شانه مردم روم وایشانرا بقولنج مبتلا سازم ودر حین
غسل مردم را بوسوسه اندازم تا پریشان وگمراه شوند ودر رحم
زنان روم وفرزندان ایشانرا هلاک سازم آنکه گویند که بچه
درشکم

درشکم مرده است وبرسر کوه‌ها منزل سازم وآب دهان خود
بر فرزندان آدم اندازم تا خارش باندام ایشان پیدا شود وگویند
باد سرد سرخ وخشک است وکس نداند که چه علتست صحابه
گفتند یا رسول الله بفرما او را بکشند در چاه افکنند ویا
آتش برافروزند وبسوزند جبرئیل بیامد که دستوری نیست که
او را هلاک کنند زیرا که رنج ومضرت از وست وشفا وراحت
از من که خداوندم هرکه این دعا با خود دارد هیچ علتی وبا او هیچ
کاری نبود حضرت صلی الله علیه وآله عهدنامه فرا گرفت
وبنوشت وباد بر فرزندان امام حسن وامام حسین علیهما
السلام دمید ودر گردن ایشان حمایل گردانید هر که در ساعت
نیک بنویسید ودر موم گیرد وبا خود دارد وآنچه صدقه
تواند بدهد که از برای دفع دیو وپری وبطلان سحر و
جادو مجربست بغایت مجربست ودعا اینست
بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله وبالله ومن الله والی الله
وفی سبیل الله هذا کتاب من الله العلی العظیم ومن نفش

خاتم سليمان بن داود عليهما السلام ملك الجن والانس
والشياطين وكل بناء وغواص الى ما جميع ما في الارض
بامر الله وباذنه كان ويكون لصاحب هذا الكتاب
ومن الدغا من الزلازل والتوابع والغيلان وام
الصبيان وكل الهيش والاهرش والابرش والابيض
والاسود وجميع الارواح الخبيثة المخبثة عزمت
عليكم يامعشر الجن والارواح فان كنتم من اليهوديين معاشر
فاني عزمت عليكم ايها الارواح اليهوديون بربكم
هو الله وبنبيكم موسى وكتابكم التورية فتبارك الله
احسن الخالقين وان كنتم من الارواح النصرانيين فاني
عزمت عليكم ايها الارواح النصرانيون بربكم هو
الله وبنبيكم عيسى بن مريم وكتابكم الانجيل فتبارك الله
احفظ الحافظين وان كنتم من الارواح المجوسيين فاني
عزمت عليكم ايها الارواح المجوسيون بربكم هو الله و
نبيكم داود وكتابكم الزبور فتبارك الله رب العالمين

وان كنتم

وان كنتم من الارواح المسلمين فاني عزمت عليكم ايها
الارواح المسلمون بربكم هو الله الواحد القهار وبنبيكم
ورسولكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وكتابكم
القران العظيم واني عزمت عليكم بكل آية وايتين وحرف
وحروف ان لا تقربوا لصاحب هذا الكتاب في الليل
ولا في النهار ولا في السفر ولا في الحضر اعيذه بحق
التورية واياتها ومن اعظم القران وقوارعها لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا ملكا قادرا
قاهرا مليكا عزيزا معزا متعززا لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك
ننجي المؤمنين لا اله الا الله الغني المغني العلي العظيم
الكبير العليم الحكيم الحي القيوم الحنان المنان الاحد الصمد
الفرد الواجد الواحد المقتدر المعز المذل الذي لا اله
الا هو الحي القيوم وهو العلي العظيم هو الجبار القديم
الستار القوي شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة

واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام ختمت هذا التعويذ باسم الله
العلي العظيم الاعلى العالى المتعالى تعالى الله عما يصفون
وباسم محمد صلى الله عليه واله وسلم تسليما دايما كثيرا
من علق عليه هذا الكتاب صغيرا او كبيرا من ذكر او
انثى حرا او عبدا بحق الله تعالى وبحق خاتم سليمن بن
داود عليهما السلام وبحق خاتم آصف بن برخيا عليه السلام
وبحق خاتم يوشع بن نون عليه السلام وبحق خاتم شعيب
النبي عليه السلام وبحق دانيال النبي عليه السلام وبحق
خاتم يعقوب عليه السلام وبحق خاتم يوسف عليه السلام
وبحق خاتم موسى بن عمران عليه السلام وبحق خاتم عيسى بن
مريم عليهما السلام وبحق خاتم يحيى وزكريا عليهما السلام
وبحق خاتم محمد المصطفى صلى الله عليه واله وعليهم اجمعين
وبحق مائة واربع عشر سورة القران آية وحرفا وكلمة
وقوارع وامرا ونهيا وناسخا ومنسوخا يا ذا الجلال و

الاكرام

والاكرام والجمال والبهاء احفظ حامل هذا التعويذ من كل
شر ومن كل آفة وعاهة وبلاء ومخافة في الدنيا والاخرة من
جبلها وسهلها وخرابها وعمرانها يا غياث المستغيثين و
يا جار المستجيرين بحق انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ان لا تعلوا علي وأتوني مسلمين لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين لا اله الا انت الديان يوم الدين يا اله
الاولين والاخرين بحق سبع السموات والارضين يا رب
العالمين وبحق طه ويس وكهيعص وحم وحمعسق وبحق
ق ون وبحق الواحد الفرد الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الذي لا اله الا هو
العلي العظيم سبحان الله تعالى رب العرش العظيم سبحان الله
والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
بسم الله وبالله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر يوم تشق السماء بالغمام

وننزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن انا صببنا
الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا
وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا
لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة بسم الله الرحمن الرحيم انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما و
ينصرك الله نصرا عزيزا اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء
حي افلا يومنون اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت
واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان ولي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب ابرهيم عم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط ورب جبرئيل وميكائيل و

اسرافيل

وعزرايل
واسرافيل واعيذ من علق عليه هذا باسماء الله الاكبر وبكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وباسماء الله
الحسنى وبعزة ملكوت الله وعظمته وعزيمته وجبروته وعزته
وعرشه من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الصامت و
الناطق والظاهر والباطن والشاهد والغائب ومن شر
كل دابة في البر والبحر والسهل والجبل والشجر والنخيل و
ساكن الثرى عربي واعجمي فصيح او غير فصيح قاعدا او قائما
نائما او يقظان وساكن السحاب والظلمة ومن ضجع باللحظة
ويولع بها واعيذ من علق عليه كتابي هذا وهو حرز الله
حيث ما كان مغرو وبحيث ما كان او كاين ما كان والله اكبر
معزه ووليه وحافظه وحارسه وعافيه من غير او لمس او
نفس ما شاء الله لا قوة الا بالله باذن الله ختمت وبالله فتحت
واعيذه بالله وبحق بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا
انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم

ولي ديني واعيذ من علق عليه هذا بالله الواحد القهار الصمد
الذي لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد اعيذه برب الفلق واعيذه برب الناس
تا آخره اللهم احفظ صاحب هذا التعويذ بحق الكلام المجيد
والتورية والانجيل والزبور بحق محمد المصطفى وعلي
المرتضى واولاده الطيبين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
هذا كتاب من محمد بن عبد الله رسول الله النبي
العربي الهاشمي المكي المدني الامي الحجازي
الابطحي القرشي التهامي صاحب التاج والبراق
والقضيب والناقة والحوض والشفاعة والمنزال
والقبلة والقرآن والشريعة صاحب قول لا اله

الا الله

الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله الى من طرق
الدار من الزوار والعمار الا طارقا يطرق بخير اما بعد
فان لنا ولكم في الحق سعة ان يكن طارقا او
مولعا او حرا او داعيا مبطلا او موذيا مقتحما فا
تركوا حملة القرآن وانطلقوا الى عبدة الاوثان ومن
اتخذ الها آخر هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان بسم الله الذي لا
اله الا هو رب العرش العظيم بسم الله وبالله ومن الله
والى الله ولا غالب الا الله ولا احد سوى الله و
لا احد مثل الله جل جلاله واستفتح بالله واستنجح
بالله واتوكل على الله وانت يا صاحب كتابنا
هذا فلان بن فلان في امان الله وفي حرز الله وفي
ضمان الله وفي كنف الله حيث ما كان وحيث ما

توجه ولا تضربوه ولا تفزعوه ولا تضاروه قاعدا ولا
قائما ولا نائما ولا يقظانا ولا في اكل ولا شرب ولا
في اغتسال ولا في جنابة ولا في خيال ولا في جبال
ولا في بحار ولا في حال من الاحوال ولا بالليل ولا با
النهار وكلما سمعتم ذكر كتابي هذا فادبروا عنه
بلا اله الا الله غالب كل شيء وهو اعلى من كل شيء
وهو اعز من كل شيء وهو على كل شيء قدير اللهم
احفظ يا رب من علق عليه كتابي هذا فلان بن فلان
بالاسم الذي هو مكتوب على ساق العرش انه لا اله
الا الله الغالب الذي لا يغلبه شيء ولا ينجو منه هارب
واعيذه بالحي الذي لا يموت وبالعين التي لا تنام
وبالقيوم الذي لا ينام وبالملك الذي لا يضام وبالكرسي
الذي لا يزول واعيذه بالاسم الذي هو مكتوب في
اللوح المحفوظ وبالاسم الذي هو مكتوب في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وبالاسم الذي هو مكتوب
في

في القران العظيم واعيذه بالاسم الذي حمل به عرش بلقيس الى
سليمان بن داود عليهما السلام قبل ان يرتد اليه طرفه
وبالاسم الذي نزل به جبريل عليه السلام الى محمد صلى
صلى الله عليه يوم الاثنين وبالاسماء الثمانية المكتوبات
في قلب الشمس وجرم القمر وبالاسم الذي هو مكتوب
في التورية والانجيل والزبور والفرقان وبالاسم الذي
يسير به السحاب الثقال وبالاسم الذي يسبح الرعد بحمده به صح
والملائكة من خيفته وبالاسم الذي تجلى به الرب عز
وجل لموسى بن عمران عليه السلام فتقطع الجبل من اصله
وخر موسى صعقا واعيذه بالاسم الذي كتب على ورق
الزيتون والقي في النار فلم يحترق وبالاسم الذي مشى به
الخضر عم على الماء فلم تبتل قدماه وبالاسم الذي نطق به
عيسى عليه السلم في المهد وكان صبيا وابراء به الاكمه
والابرص والمرضى واحيى الموتى باذن الله عز وجل
اعيذه بالاسم الذي نجى به ابرهيم عم من نار نمرود بن كنعان

وبالاسم الذي نجى به يونس عم من الظلمة وبالاسم الذي
نجى به يعقوب عم من الحزن وبالاسم الذي نجى به يوسف
من الجب وبالاسم الذي فلق به البحر لموسى عم وبني اسرائيل
فكان كل فرق كالطود العظيم واعيذه بالاسم الاعظم
وبالتسع الايات التي نزلت على موسى عم بطور سيناء
واعيذ صاحب كتابي فلان بن فلان بالله العظيم و
حوله وقوته من شر اعين ناظرة واذن سامعة والسن
ناطقة واقدام ماشية وقلوب قاسية واعية و
صدور خاوية وانفس كافرة وايمن لازمة ظاهرة
وباطنة واعيذه ممن يعمل السوء او يعمل الخطايا او يأثم
بها من ذكر او انثى واعيذه من شر كل عقدهم ومكرهم
وكيدهم وسلاحهم ولعبهم وبريق اعينهم وحر
اجسادهم ومن شر الجن والانس والشياطين و
التوابع والسحرة ومن شر من يكون في الجبال والغياض
والمفاوز والخراب والعمران ومن شر كل الكهنة و

السكان

والسكان والغيلان والسحرة ومن شر ساكني النواويس و *(margin: النواميس)*
من شر ساكني القبور ومن شر ساكني العيون ومن شر
ساكني البحار وساكني الطرق واعيذه بالله العظيم من
شر الشياطين ومن شر كل غول وغولة وتابع و
تابعة وكاهن وكاهنة وساحر وساحرة وساكن
وساكنة ومن شرهم وشر اباءهم وامهاتهم
وابناءهم وذكرانهم ومن شر الطيارات والموارد و
اعيذه باهيا شراهيا مراهيا واعيذ صاحب كتابي
هذا فلان من شر الدنانيس والابالس ومن شر القابل
والفاعل ومن شر كل عين خاطئة ومن شر الداخل
والخارج وشر كل غاو وعاد وطاغ وباغ وقريب *(margin: ومن شر الرياح)*
وداني وناء ومن شر كل عفاريت الجن والانس ومن
شر كل اعجمي او فصيح ومن شر الزاويات ومن شر
حاسد اذا حسد واعيذ صاحب كتابي هذا فلان بن
فلان من شر ساكني الارض والبيوت والمباعث والرواق

والمزابل ومن شر من يصنع الخطيئة او يهم بها او يولع
بها ومن شر ما ينظر اليه الابصار واضمرت عليه
القلوب واخذت عليه العهود ومن شر من يولع و
بالفروش والمهود ومن شر من لا يقبل العزيمة ومن
شر من لا يقبل النصيحة ومن شر من اذا ذكر الله عز
وجل ذاب كما يذوب الرصاص والحديد واعيذ صاحب
كتابي هذا فلان بن فلانة من شر ابليس راس الشياطين
ومن شر من يعمل العقد ومن شر من يسكن الهوا والجبال
والبحار ومن شر من في الظلمات والنور ومن شر كل
من يمشي في الاسواق ومن يكون مع الدواب والمواشي
والوحوش ومن شر من يكون في الارحام والاجام والاكام
ومن شر من يوسوس في صدور الناس ومن شر من
يسترق السمع والبصر واعيذ صاحب كتابي هذا فلان
من النظرة واللمحة واللمعة والخطوة والكسرة والنفحة
والنفثة واعين الانس واعين الجن المتمردة ومن شر

الطايف

الطايف والطارق والفاسق والغاسق والواقب و
الواقف والفايق واعيذه من كل عقد او سحر او
فزع او استيحاش او هم او حزن او خوف او فكر او
وسواس او جنون ومن شر كل دا يعتري لبني ادم
وبنات حوا من قبل البلغم او الدم والمرة السودا و
المرة الصفرا والمرة الحمرا والمرة الخضرا ومن النقصان
والزيادة ومن شر كل دا داخل في الجلد او خارج
في لحم او دم او عرق او عظام او عصب او في نطفة
او في روح او في بطن او في سمع او في بصر او في عين
او في جبهة او في قشر او في شعر او في بشر وبشرة
او ظاهر او باطن واعيذه بالله الذي لا اله الا هو
رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
والكروبيين الذين يسبحون الليل والنهار ولا يفترون
واعيذه بما استعاذ به ادم عم ابو البشر وشيث وهابيل
وادريس ونوح ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب

والاسباط وعيسى وايوب ويونس ويوسف وموسى
وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى وهود و شعيب
والياس وصالح واليسع ولقمن وذو الكفل وذو النون
وذو القرنين وطالوت ودانيال وعزير والخضر ومحمد المصطفى
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وكل ملك مقرب و
نبي مرسل واقسمت عليكم بالله الذي لا اله الا
هو الا تباعدتم وتفرقتم وتنحيتم عمن علق عليه كتابي
هذا فلان بن فلان بسم الله الجليل المجيد الجميل المحسن الفعال
لما يريد واعيذه بالله تعالى وبما استنار بر الشمس و
اضاء بر القمر وبالاسم الذي هو مكتوب تحت العرش
لا اله الا الله محمد رسول الله فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم نفذت حجة الله وظهر سلطان الله و
تفرق اعدا الله وبقي وجه الله جل جلاله وعز
كبريائه وانت يا صاحب كتابي هذا فلان بن فلان
في حرز الله وكنف الله وجوار الله وفي امان الله الله

جارك

جارك ووليك وحارسك وحافظك وحارزك و
عاضدك ومؤيدك ان شاء الله ما شاء الله كان و
ما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
واحاط بما لديه خبرا ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ختمت
هذا الكتاب بخاتم الله المنيع وبخاتم سليمان بن داود
عليهما السلام وبخاتم محمد عبده ورسوله صلى الله عليه
وآله وبخاتم جميع الانبياء والمرسلين وكل ملك مقرب
ونبي مرسل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا
الله ونعم الوكيل واعيذه بالله الذي لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على محمد وآله اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسئلك صبر الشاكرين
لك وعمل الخائفين منك ويقين العابدين لك اللهم

بخاتم الله الذي ختم به اقطار السموات و

انت العلی العظیم وانا عبدک البائس الفقیر انت الغنی
الحمید وانا العبد الذلیل اللهم صل علی محمد وآله
وامنن بغناک علی فقری وبحلمک علی جهلی وبقوتک
علی ضعفی یا قوی یا عزیز اللهم صل علی محمد وآله
الاوصیاء المرضیین واکفنی ما اهمنی من امر الدنیا
والآخرة یا ارحم الراحمین

روایت کرام الصبیان نوشته بر سر باید بست و بجهت
دفع آفت دیو و پری و جن بغایت مجربست و مشهورست
بدعا ارقاش و بر بیمار خواندن و نوشتن بستن آزموده

بسم الله الرحمن الرحیم

ارقاش قاعش مرقاش اسطاف اسطاف
خطوف خطاف شغذلث وفرد اسرالله رب
العزة یا طهسکلوشبوح ارغ شتوخ ادموخشیتا
القدیم الازلی الابدی الذی لیس کمثله شیء
وهو السمیع العلیم ان الذین فتنوا المؤمنین والمؤمنات